جزء ما جاء في شرح ألفاظ الاستعاذة

تأليف

للشيخ الإمام ريحانة الهند مولانا محمد زكريا الكاندهلوي

المهاجر المدني

١٣١٥ ــــ ١٤٠٢هـ

تقديم و إشراف

السيد محمد شاهد الحسني

الأمين العام

لجامعة مظاهر علوم سهارنفور الهند

تحقيق و تعليق

خورشيد أحمد الأعظمي المئوي

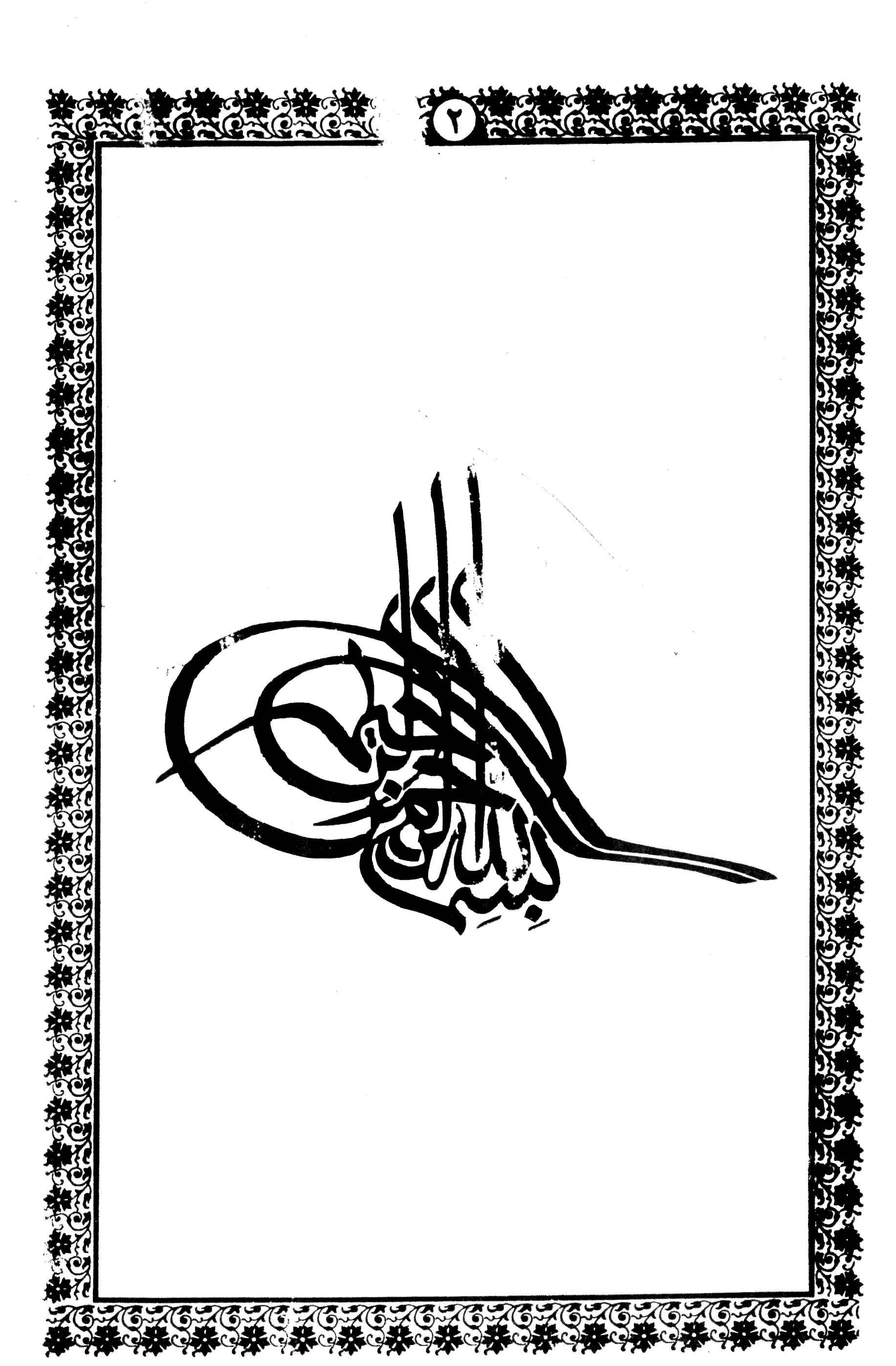
متخصص في الحديث

في جامعة مظاهر علوم سهارنفور الهند

قامت بالطبع و التوزيع

مكتبة الشيخ التذكارية

محلة مبارك شاه ، سهارنفور ، يوبي ، الهند


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

التقديم

السيد محمد شاهد الحسني السهارنفوري

سبط شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي

الحمد لله رب العلمين حمداً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا و يرضى وكما ينبغي لكرم وجهه وعزجلاله، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوزعنا شكرنعمه و أن يوفقنا لأداء حقه.

من المعلوم لدى جميع المعنيين بعلوم الحديث أن الإمام العالم الرباني شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي المهاجرالمدني مازال يجود قلمه في خدمة **الحديث** النبوي الشريف. ومؤلفاته القيمة الغالية كلها تكون دائماً و رهن المطالعة لدى **العلماء و** شيوخ الحديث من عصرهم وعهدهم ومن أهمها الحواشي على "بذل **المجهود" و** "لامع الدراري على جامع البخاري والكوكب الدري على جامع الترمذي والأبواب والتراجم لصحيح البخاري وجزء حجة الوداع" و ما إلى ذلك من مؤلفات **أخرى، و** لاتزال تتكررطبعاتها في الدول العربية والأجنبية.

و قد نشرت مؤخراً بتوفيق الله تبارك وتعالى رسالة علمية فقهية لهذا العالم النبيل المحدث الجليل باسم "جزءالاختلاف في صفةالصلاة" والآن ينشرأول مرة جزءان آخران له في الحديث الشريف:أحدهما:جزء ما جاء في شرح ألفاظ **الاستعاذة، و** يليه باب الدعوات في الأوقات، وثانيهما: جزء حديث إنما الأعمال بالنيات.

وإليكم تعريف موجزبهذين الكتابين الجليلين:

١ـ جزء ما جاء في شرح ألفاظ الاستعاذة:

و قد وردت في كتب الأحاديث الشريفة أدعية للحفظ والسلامة من المصائب والبلايا مشتملة على كلمات متنوعة للاستعاذة، منها دعاء طويل أوله "اللهم إني أعوذبك من جهد البلاء و درك الشقاء و سوء القضاء و شماتة الأعداء" وأن الشيخ قد جمع في

هذا الكتاب هذا الدعاء وما إلى ذلك من أدعية كثيرة للاستعاذة يبلغ عددها إلى الثلاثين أو ما يزيد، و شرح ما ورد فيه من كلمات و أجزاء، وقد وجدت في رصيد المخطوطات للشيخ رحمه الله تعالى رسالة غيرمطبوعة مسماة بـ "جزء الدعوات" حول هذا الموضوع، و ضمنتها إلى هذا الكتاب.

٢- جزء إنما الأعمال بالنيات:

و متن هذا الحديث من أعظم الأحاديث نفعاً وأشملها معنىً، استخرج منها العلماء مسائل مهمة ونكات دينية في كل عهد، فجمع الشيخ رحمه الله تعالى في هذه الرسالة معلومات علمية وتحقيقية بعد مواصلة المطالعة حول هذا الحديث، قبل كل شيء حرر فيه أهمية هذا الحديث و مكانته السامية في الإسلام مع الأسانيد و التحليل اللغوي مبسوطة، كما أنه قام بجمع أقوال العلماء والشارحين فيه مع النكات العلمية.

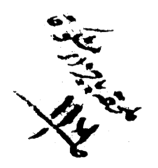
ولكن لم يتم هذان الكتابان و كان فيهما البياض المتروكة الكثيرة، و لقد قام بإتمامهما على طلبي الأستاذ خورشيد أحمد الأعظمي المئوي عندما بذل جهوداً مضنية، فكمل بياضهما و راجع الأحاديث إلى أصولهما.

والآن بحمدالله تنشر هذه المجموعة، وأسأل الله تعالى أن يتقبل هذا الجهد المبارك وأن ينفع به العلماء وطلبة الحديث الشريف.

السيد محمد شاهد الحسني

الأمين العام بجامعة مظاهر علوم/سهارنفور

١٤٢٨/٧/١٥هـ



(جزء ما جاء في شرح ألفاظ الاستعاذة)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

وبعد

جهد البلاء

بفتح الجيم وضمها المشقة وهي المصائب التي تصيب الإنسان في دينه ودنياه أو الحالة التي يتمنى بها الإنسان
حتى يختار الموت - وفسره ابن عمر بقلة المال وكثرة العيال - تحريراً في ٣ صفر ١٣٥

صورة الصفحة الأولى من النسخة الخطية للمؤلف

ودرك الشقاء

بفتح الراء وسكونها: من الإدراك، ما يلحق الإنسان بتبعة، والشقاء التعب، وقيل واحد دركات جهنم [illegible]

وسوء القضاء

أي ما يسوء [illegible] في الدين أو الدنيا والبدن، والمراد بالقضاء المقتضي. ق

صورة الصفحة الثانية من النسخة الخطية للمؤلف

جزء ماجاء

في شرح

ألفاظ الاستعاذة

بسم الله الرحمن الرحيم

...ه و نصلي على رسو له ...

١ - (٢٤٥٧) **عن ابي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوّذوا بالله من جَهد البلاء و دَرَك الشقاء و سُوء القضاء و شماتة الأعداء.**
(متفق عليه)[١]

(تعوّذوا) أمر ندبٍ.

(جَهد البلاء) بفتح الجيم و تضم اي مشقة [والفتح أشهر و أفصح . النووي .] وهي المصائب التى تصيب الإنسانَ في دينه أو دنياه أوالحالة التي يُمتحن بها الإنسان حتى يختارالموت، و فسَّره ابن عمر ﷺ بقلة المال و كثرة العيال[٢].

البَلاء :- بالفتح مع المد و يجوز الكسر مع القصر الحا لة الشاقة ...

قال السيوطي: هى الحالة التي يختارعليها الموت أى لو خُيّر بين الموت و بين تلك الحالة لأحبَّ أن يموت تحرزاً عن تلك الحالة . السندي .]

(دَرك الشقاء) بفتح الراء و سكونها [والمشهور فتح الراء . النووي .] من إدراك ما يلحق الانسان بتبعته. والشقاء بمعنى التعب، و قيل: هو واحد دركات[٣] جهنم . ق .

[**الشقاء :-** بفتح معجمة ثم قاف مع المد بمعنى الشقاوة ضد السعيد والسعادة والسعداء. قال الحافظ: الشقاء هوالهلاك ويُطلق على السبب المؤدّي إلى الهلاك. قال السيوطي: المراد بالشقاء سوء الخاتمة. قال النووي: أما الاستعاذة من دَرك الشقاء فيكون في أمورالآخرة والدنيا و معناه أن يُدركني الشقاء.]

---

(١) أخرجه البخاري ٩٧٩/٢ رقم (٦٣٤٧ ، ٦٦١٦)
ومسلم ٣٤٧/٢ رقم (٢٧٠٧)
والنسائي ٢٦٩/٢ ، ٢٧٠ رقم (٥٤٩١ ، ٥٤٩٢)
(٢) مرقاة المفاتيح ٣٦٥/٥ ، ٣٦٦.
(٣) كذا في الأصل. و في المرقاة "درجات".

(سوء القضاء) أي ما ينشأ عنه سوء في الدين والدنيا والبدن. والمراد بالقضاء **المقضي**. [السوء بالضم الفجور والمنكر- لسان - قال الطيبي: هوما يسوء الانسان و يوقعه **في المكروه.]**

[قال النووي: أما الاستعاذة من سوء القضاء فيدخل فيها سوء القضاء في الدين و الدنيا والبدن والمال والأهل و قد يكون ذلك في الخاتمة.]

الفرق بين القضاء والقدر

[قيل: القضاء هوالحكم بالكليات على سبيل الإجمال.

والقدر: هوالحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات على سبيل التفصيل . ق.]

(شماتة الأعداء) هى فرح العدُوّ ببليةٍ تنزل بمن يُعاديه . ق. لسان .

[الأعداء جمع عدُو ضدّ الصديق يطلق على الواحد والجمع والذكر والأنثى. قال ابن بطال: شماتة الأعداء ما ينكأ القلب ويبلغ من النفس أشد مبلغ . فتح . قال الكرماني في شرح البخاري: هذه الكلمة جامعة لأن المكروه إمّا أن يُلاحظ من جهة المبدأ وهو سوء القضاء أو من جهة المَعاد وهو دَرك الشقاء أومن جهة المَعاش وهو إما من جهة غيره وهو شماتة الأعداء أومن جهة نفسه وهو جَهد البلاء. نعوذ بالله من ذلك[١].]

ثم ظاهرما يفهم من طرق الصحيحين أن المرفوع منها ثلاث جمل والواحد زادها سفيان بن عيينة من عند نفسه و لم يتميز و بيَّن الإسماعيلي في روايته عن سفيان أن المزيد هي شماتة الأعداء. ق .

---

(١) شرح البخاري للكرماني ١٥١/٢٢ .

٢ - (٢٤٥٨) عن أنس ﷺ قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : اللهُمّ إني أعوذبك من الهَمّ و الحُزن و العِجز و الكسَل و الجُبن و البخل و ضلع الدين و غلبة الرجال . (متفق عليه)[1]

(اللهم إني) بإسكان الياء و فتحها.

(الهَمّ والحزن)[بضم الحاء المهملة وسكون الزاي وبفتحهما بمعنى واحد. والهَمّ **إنما يكون** في الأمر **المتوقع و** الحزن فيما قد وقع أو الهَمّ هو الحُزن الذي يُذ يب الإنسان فهو **أشدّ من الحزن** .ق.]

الفرق بين الهم والحزن

[قيل: الهَمّ الكرب يَنشأ عند ذكرما يتوقع حصوله مما يتأذى به، والغمّ مما يحدث للقلب بسبب **ماحصل، والحزن** ما يحصل لفقد ما يشقّ على المرء فقده، و قيل: الهَمّ ما يتصورمن المكروه **الحالي، والحزن** لما في الماضي.]

(العِجز)[أصله التأخرعن الشيء، ماخوذ من العَجْز وهو مؤخرالشيء وصار في التعارف اسماً **للقصورعن فعل الشيء** ثم استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها والمراد هنا **العجزعن** أداء الطاعة **والعبادة وعن تحمل المصيبة** والمحنة .ق.

قال النووي: هوعدم القدرة على **الخير والطاعة** وعدم القوة على العبادة.

وقيل: **هو** ترك ما يجب فعله والتسويف به.

قال الشيخ خليل أحمد في بذل المجهود: **العجز هو** عدم القدرة على العبادة والانتقام من الأعداء.]

---

(١) **أخرجه البخاري** ٢ /٩٤٢ رقم (٦٣٦٩)

و مسلم ٣٤٧/٢ رقم (٢٧٠٦)

و رواه أبوداود عن أبي سعيد الخدري ٢١٧/١ رقم (١٥٤١) نحوه **وعن أنس مختصراً** ٥٥٣/٢ رقم (٣٩٧٢)

و الترمذي ٢/ ١٨٦ رقم (٣٤٨٤) و قال : حسن غريب من هذا الوجه . **و فيه " قهر الرجال"**.

و النسائي ٢٦٦/٢ رقم (٥٤٤٩ - ٥٤٥٢) عدة روايات.

(الكَسَل)[بفتحتين . قاموس . قال النووي: هوعدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة مع إمكانه. وقال القاري: الكسل التثاقل عن الامرالمحمود مع وجود القدرة عليه. قال الطيبي: هوالتثاقل عما لاينبغي التثاقل عنه ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخيرمع ظهورالاستطاعة. قال الحافظ: الكسل الفتور والتواني وهوضد النشاط. والفرق بين العِجز والكسل أن الكسل ترك الشيء مع القدرة على الأخذ في عمله والعِجزعدم القدرة . فتح .]

(الجُبن)[بضم الجيم وسكون الموحدة والمفهوم من القاموس أنه جاء بضمتين ضد الشجاعة وهوالخوف عند القتال ومنه عدم الجرأة عند الأمربالمعروف والنهي عن المنكر و منه عدم التوكل على الله في أمرالرزق وغيره وعدم الإقدام على مخالفة النفس والشيطان. ق. قال الشيخ خليل أحمد: الجبن هوعدم الإقدام على قتال أعداء الدين. البذل .]

(البُخل)[بضم الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبفتحهما وهو ترك أداء الزكاة والكفارات وباقي الواجبات المالية و رَدّ السائل و ترك الضيافة ومنع العلم المحتاج إليه وترك الصلاة عند ذكرالنبي صلى الله عليه وسلم . ق .

قال النووي: أما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الجبن والبخل فلما فيها من التقصيرعن أداء الواجبات والقيام بحقوق الله وإزالة المنكر والأغلاظ على العصاة ولأنه بشجاعة النفس و قوتها المعتدلة تتم العبادات ويقوم بنصرالمظلوم والجهاد، وبالسلامة من البخل يقوم بحقوق المال و ينبعث للإنفاق والجود ولمكارم الأخلاق ويمتنع من الطمع فيما ليس له.]

(ضَلَع الدين)[بفتحتين وتسكين اللام، قال الحافظ: بفتح المعجمة واللام: الإعوجاج والمراد به هنا ثقل الدين وشدته. وذلك حين لايجد مَن عليه الدَّين وفاءَه لاسيّما مع المطالبة. قال بعض السلف: ما دخل هَمّ الدين قلباً إلا أذهب من العقل ما لايعود إليه . ق . قال الطيبي: أي يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال. و في رواية "غلبة الدين" أي كثرته وهي أن يفدحه الدَين و يُثقله. و في رواية "الدين شين الدين".

(غلبة الرجال)[أي قهر وشدة تسلطهم عليه والمراد بالرجال الظلمة أوالدائنون. **قال الحافظ: هي** إضافة للفاعل استعاذ من أن يغلبه الرجال لما في ذلك من الوهن في النفس و **المعاش** . فتح .

قال الكرماني: هوالهرج والمرج، و **قال: هو**تسلط الرجال واستيلاؤهم هرجاً ومرجاً و **ذلك بغلبة العوام** . شرح السيوطي .]

(قهرالرجال)[أي غلبتهم كأنه يريد به هيجان النفس من شدة الشبق، والمراد بالقهر الغلبة، **و قيل: قهر**الرجال هو جورالسلطان، و يحتمل أن يراد بالرجال الدائنون.]

٣ - (٢٤٥٩) عن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم إني أعوذبك من الكسل و الهرم و المغرم و المأثم أللهم إني أعوذبك من عذاب النار و فتنة النار و فتنة القبر و عذاب القبر و من شر فتنة الغنى و من شر فتنة الفقر و من شر فتنة المسيح الدجال اللهم إغسل خطاياي بماء الثلج و البرد و نق قلبي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس و باعِدْ بيني و بين خطاياي كما باعدت بين المشرق و المغرب .

(متفق عليه)[1]

(أعوذبك من الكسل) تقدم.

(الهَرَم)[بفتحتين] هوصيرورة الرجل خرفاً لكبرالسن، وهوالمعبّربالخرف[و أرذل العمر وسوء الكبر. وهو كبرسنّ يؤدِّي إلى تسا قط بعض القوى و ضعفها يفوت فيه المقصود بالحياة من العلم والعمل . ق .]

و قد ورد من حفظ القرآن أمِنَ منه . ق .

---

(١) أخرجه البخاري ٩٤٣/٢ رقم (٦٢٧٥)
و مسلم ٢١٧/١ رقم (٥٨٩) و ٣٤٧/٢ رقم (٢٧٠٥)
. الترمذي ١٨٧/٢ رقم (٣٤٩٥) وقال: حسن صحيح .
أبوداود ٢١٥/١ رقم (١٥٤٣) مختصراً .
النسائي ٢٦٧/٢ ، ٢٦٨ رقم (٥٤٦٦)

[قال النووي: المراد به الاستعاذة من الرَدّ إلى أرْذل العمرلما **فيه من الخرف** و اختلال العقل والحواس والضبط والفهم وتشويه بعض المنظر والعجزعن كثير **من الطاعات** والتساهل في بعضها.]

(المَغرم)[أي الغرامة وهي أن يلتزم الإنسان ما ليس عليه، و قيل: **هو ما يلزم** الشخص أداؤه كالدين . ق .

قال الحافظ: المغرم الدين والمراد به ما يستدان فيما لايجوز و فيما يجوز، **ثم يعجز** عن أدائه و يحتمل أن يراد به ما هو أعم من ذلك . فتح .]

[قال النووي: أمّا استعاذته صلى الله عليه وسلم من المغرم وهوالدين **فقد فسَّره** صلى الله عليه وسلم في الحديث أن الرجل إذا غرم حدَّث فكذب و وَعَد فأخلف **ولأنه قد** يمطل المدِيْنُ صاحبَ الدين و لأنه قد **يشتغل** به قلبه و ُربّما مات **قبل** وفائه **فبقيت** ذمته مرتهنة به.]

(المأثم) أي الإثم أو ما يوجبه . ق .

[المأثم والمغرم بفتح الميم **فيهما وكذا الراء** والمثلثة وسكون الهمزة والغين **المعجمة**. المأثم ما يقتضي الإثم و المغرم ما يقتضي الغُرْم . ق .]

(عذاب النار) أي من [أهل النار وهم] الكفارفإنهم هم المعذبون وأمّا **المُوَحّدون فهم** مُؤدَّبون ومهذ بون [بالنارلامعذبون بها . ق .]

(فتنة النار) أي ما تؤدي إلى النار[و زاد " فتنة "] لئلا يتكرر، أو سوال **الخزنة** على التوبيخ . ق .

[قال الحافظ: هي سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ و إليه الإشارة بقوله **تعالى: كلما** ألقي فيها فوجٌ سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير ....الآية . فتح .]

(فتنة القبر)[هو] التحير في جواب الملكين . ق .[قال الحافظ: هي **سؤال الملكين.]**

(عذاب القبر)[أي موجبات عذابه]

و القبرالبرزخ والتعبيربه للغالب أو كل ما استقر أجزاؤه فيه فهو قبره.

و المراد بعذابه ما يلحق الرجل من الضرب وغيره كالضيق[والظلمة والوحشة و لدغ العقرب والحية وأمثالها] أوما يوجب عذاب القبركالنميمة وغيرها. ق.

[ومنشأ عذاب القبرهوالكفر والكفران. ق.]

[قال النووي: فيه إثبات عذاب القبر وفتنته وهومذهب أهل الحق خلافاً للمعتزلة.]

(**شرفتنة الغنى**)[هي البطر و الطغيان و تحصيل المال من الحرام و صرفه في العصيان والتفاخربالمال والجاه. قال الغزالي: فتنة الغنىالحرص على جمع المال والحب على أن يكسبه من غيرحله ويمنعه من واجبات إنفاقه وحقوقه. ق. قال الحافظ: التقييد في الغنى والفقر بالشر لابُدّ منه لأن كلاً منهما فيه خيرباعتبار.]

(**من شرفتنة الفقر**) من الحسد على الأغنياء والطمع في أموالهم أوكفران النعمة [وعدم الرضا بما قسم الله له] أو فقرالقلب أوما يدعوه إلى سَدِّ الخلة بما يتدنس العرض[وقيل: الفتنة هنا الابتلاء والامتحان. قال الغزالي: فتنة الفقر يراد به الفقرالذي لايصحبه صبر ولا ورع ولايبالي بسبب فاقته على أي حرام وثب. ق.

قال الطيبي: الفتنة إن فسرت بالمحنة والمصيبة فشرها أن لايصبرالرجل علىلأوائها ويجزع منها، وإن فسّرَتْ بالامتحان والاختبار فشرّها أن لايحمد في السرآء ولايصبرفي الضرّ آء.

قال الخطابي: استعاذ صلى الله عليه وسلم من الفقرالذي هو فقرالنفس لا قلة المال.

قال القاضي: قد تكون استعاذته من فقرالمال والمراد الفتنة في عدم احتماله و قلة الرضى به و لهذا قال: فتنة الفقر ولم يقل: الفقر.

قال النووي:استعاذته صلى الله عليه وسلم من فتنة الغنى والفقرفلأنهما حالتان تخشى الفتنة فيهما بالتسخط وقلة الصبر والوقوع في حرام أوشبهة للحاجة، ويخاف في الغنى من الأشر والبطر والبخل بحقوق المال أو إنفاقه في إسراف وفي باطل أوفي مفاخر.

(**من شرفتنة المسيح**) بـ [الحاء]المهملة على الأشهر، و رُوي بـ [الخاء] المعجمة، [أي ممسوخ العين] لكن نسخ المشكاة كلها بالمهملة. ق.

(الدجّال) كثيرالفساد [بدين العباد]

[قال الحافظ: هو فعّال بفتح أوله والتشديد من الدجل وهوالتغطية. قال **ابن دُريد**: **سُمّي دجّالاً** لأنه يغطي الحق بالكذب. و قيل: لضربه نواحي الأرض. **قال القرطبي في "التذكرة"**: اختلف في تسميته دجالاً على عشرة أقوال. فتح .

قال الشيخ خليل أحمد في بذل المجهود: المسيح الدجال هوالذي يخرج **في آخرالزمان** و **يدعي** الألوهية و يدعوالناس إليه، والدجال من يكثر منه الكذب والتلبيس، صيغة **مبالغة من الدَجل** وهو تمويه الشيء[1].]

[قال الحافظ: المسيح بفتح الميم وتخفيف المهملة المكسورة وآخره حاء مهملة **يطلق على** الدجال وعيسى ابن مريم. قال أبوداود: المِسّيح[2] مثقل الدجال و مخفف **عيسى عليه الصلاة** والسلام. والمشهورالأول. وأما ما نقل الفربري: أن المسيح بالتشديد **والتخفيف واحد** يقال للدجال ولعيسى بن مريم وأنه لا فرق بينهما فهو رأي ثالث.

و اختلف في تلقيب الدجال بذلك، فقيل: لأنه ممسوح العين، و قيل: لأن إحدى شقي **وجهه** خُلق ممسوحاً لا عين فيه و لا حاجب، و قيل: لأنه يمسح الأرض إذا خرج.

أمّا عيسى عليه السلام فقيل: سمي بذلك لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً **بالدهن** و **قيل: لأن** زكريا عليه السلام مَسَحَه و قيل: لأنه لايمسح ذا عاهة إلا برئ و قيل: **لأن** رجله كانت لا أخمص لها، و قيل: للبسه المسوح، و قيل: هوبالعبرانية ماشيخا[3] فعرب المسيح.

وقيل: المسيح الصديق، و قيل غيرذلك. لكن الدجال مسيح الضلالة و**عيسى**عليه السلام **مسيح الهدى**[4].]

و التعوذ بهذه **الأشياء تعليم** للأمة. ق .

---

(١) بذل المجهود ٣٦٧/٢.

(٢) بكسر الميم و تشد يد السين المهملة .

(٣) ماشيخا بالخاء المعجمة كذا في نسخ فتح الباري والصواب مشيحا بالحاء **المهملة**. **النهاية** لابن الأثير ٢٧٩/٤ . **وعمدة** القاري ١١٧/٦ . و أفاد شيخنا زين العابدين الأعظمي أدام الله فيوضه: أنه **ماشيحا** أو مشيحا بالحاء المهملة **لغتان** كـ **"يافث و يافت"** بن نوح .

(٤) فتح الباري ٥٨٤/٢ و ٦٠٢/١٤.

(اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج)[قال العسقلاني:]كأنه جعل الخطايا بمنزلة **جهنم** لكونها مسببة عنها فعُبّر عن إطفاء حرارتها بالغسل وبالماء البارد للمبالغة
قال ابن دقيق العيد: عُبّر بذلك عن غاية المحو. ق .

[الثلج بفتح المثلثة وسكون اللام ما جمد من الماء والبَرَد بفتحتين الماء **الجامد** ينزل من السماء قطعاً صغاراً.]

[**نق قلبي :-** من الأخلاق الذميمة و الشمائل الردية. ق .]

(باعِدْ بيني)[باعِدْ مبالغة أبعَد] والمراد بالمباعدة المحو في الماضي والعصمة **في المستقبل.** أوالمراد بالصفات الثلاثة الأزمنة الثلاثة من غسل الماضي و تنقيه الحال و **مباعدة المستقبل.** أوالكل مجاز عن المحو.ق.

٤ - (٢٤٦٠) عن زيد بن أرقم ﷺ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم إني أعوذبك من العجز و الكسَل والجُبن و البُخل و الهَرَم و عذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها و زكّها أنت خير من زكاها أنت وليها و مولاها اللهم إني أعوذبك من علم لا يَنفع و من قلب لا يخشع و من نفس لا تشبع و من دعوة لا يُستجاب لها .
(رواه مسلم)[1]

(العجز والكسل والجبن والبخل والهرم) تقدمت.

(عذاب القبر) تقدم.

(آت نفسي تقواها) أي صيانتها عن المحظورات.

---

(١) أخرجه مسلم ٢ /٣٥٠ رقم (٢٧٢٢)
و الترمذي ٢ /١٩٨ رقم (٣٥٧٢) مختصرا و قال : حسن **صحيح.**
و أبوداود ٢١٦/١ رقم (١٥٤٨) مختصراً.
و النسائي ٢٦٨/٢ رقم (٥٤٦٧) كلاهما عن أبي هريرة .
و النسائي إيضاً رقم (٥٥٣٨) عن زيد بن أرقم .

[قال الطيبي: التقوى هي الاحترازعن متابعة الهوى وارتكاب الفجور والفواحش. قال بعض العارفين: تقوى البدن الكف عما لايتيقن حله، و تقوى القلب عما سوى الله في الدارين وعدم الالتفات إلى غيره سبحانه وتعالى.ق .

(زكها أنت خيرمن زكاها) يدل على أن نسبة التزكية إلى الرجل في آية " قد أفلح من زكاها" نسبة الكسب لا الخلق.ق .

(أنت وليها) أي ناصرها راجع إلى الأول [آت نفسي تقواها] أي انصرها[على فعل مرضي] لأنك ناصرها.ق .

(مولاها) راجع إلى الثاني [زكِها] أي أدِّبها كما يؤدب المولى عبده.ق .

(علم لاينفع) أي لايُعمل أو لايُعلم أو لايَرِد في تعَلمِه إذن شرعي[حيث لاينفع في الدنيا ولا في الآخرة من الثواب عليه.ق .]

[قال الطيبي: أي علم لا أعمل به ولا أعلم الناس ولايُهذب الأخلاق والأقوال و الأفعال أوعلم لايحتاج إليه في الدين أو لايرد في تعلمه إذن شرعي، قال أبوطالب المكي: العلم الذي لم يقرن بالتقوى فهو باب من الدنيا والهوى.

قال الغزالي: العلم لايذم لذاته بل لأسباب ثلاثة:[**الأول:** أن يكون مؤدياً إلى ضررما إما لصاحبه أولغيره كالسحر والطلسمات. **الثاني:**أن يكون مضراً بصاحبه في غالب الأمر كعلم النجوم فإنه في نفسه غيرمذموم لذاته. **الثالث:** الخوض في علم لايستفيد الخائض فيه فائدة علم كتعلم دقيق العلوم قبل جليلها وخفيها قبل جليها والبحث عن الأسرارالإلهية(١).]

(من قلب لايخشع) أي لايسكن ولايطمئن[بذكرالله].

(من نفس لاتشبع) بما آتاه الله ولاتقنع[بما رزقه الله ولاتفترعن جمع المال] وقيل: على حقيقته مثل لايقدر[أن يأكل قدرما يشبع جوعته، أو من نفس تأكل كثيراً ولاتشبع. قال ابن الملك: أي حريصة على جمع المال و تحصيل المناصب.ق .

قال النووي: فيه استعاذة من الحرص والطمع والشره وتعلق النفس بالآمال البعيدة.]

---

(١) إحياء علوم الدين ٤١/١ ، ٤٢.

(**دعوة لايستجاب لها**) الضمير للدعوة [في رواية **"من دعاء لايُسْمَع"** أي سماع قبول.]

قال الطيبي: إنما استعاذ من هؤلاء الأربع الخ [لأن تحصيل العلم هو للانتفاع فإن لم ينتفع يكون وبالاًعليه، والقلب خُلِق لأن يتخشع ويَنشرح لذلك الصدرُ ويُقذف النورفيه فإن لم يكن كذلك كان قاسياً يجب أن يستعاذ منه، والنفس إذا كانت منهومة لاتشبع حريصة على الدنيا كانت أعدى عدُو المرء، فأول شيء يستعاذ منه هي، وعدم استجابة الدعاء دليل على أن الداعي لم ينتفع بعلمه و لم يخشع قلبه و لم تشبع نفسه فالاستعاذة منه أولى.]

٥ - (٢٤٦١) عن ابن عمر رضي الله عنه قال : كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم إني أعوذبك من زوال نعمتك و تحوّل عافيتك و فجاءة نِقمتك و جميع سخطك.
(رواه مسلم)[1]

(**اللهم إني أعوذبك من زوال نعمتك**) من [نعمة]الإيمان والإسلام[ومِنحَة الإحسان والعرفان، و معنى زوال النعمة ذها بها من غيربدل.ق .

قال الشيخ خليل أحمد في بذل المجهود: أي النعمة الدينية أوالدنيوية النافعة في الأمورالأخروية .

(**تحوّل عافيتك**) بضم الواوالمشددة أي انتقالها من السمع والبصر و سائرالأعضاء [قال الطيبي: أي تبَدُّل ما رزقتني من العافية إلى البلاء والداهية.]

إن قيل: ما الفرق بين التحول و الزوال ؟

يقال: إن الزوال بالكلية والتحول بالبدل كتحول الصحة بالمرض[قال القاري: الزوال يقال في شيئ كان ثابتاً في شيئ ثم فارقه، والتحول: تغيرالشيء وإنفصاله عن غيره .ق .]

(١) أخرجه مسلم ٣٥٢/٢ رقم (٢٧٣٩)
و أبوداوذ ٢١٦/١ رقم (١٥٤٥)

(فجاءة نِقمتك) بضم الفاء والمد وفي نسخة بالفتح[وسكون الجيم من غيرمَدّ] بمعنى البغتة. و**النِقمة:** بكسرالنون ويفتح[مع سكون القاف] المكافأة بالعقوبة والانتقام بالغضب والعذاب. ق.

[ورُوي بفتح النون و كسرالقاف كـ"كلمة"، قال النووي: الفجأة بفتح الفاء وإسكان الجيم مقصورة على وزن ضربة. وبضم الفاء وفتح الجيم والمد لغتان وهي البغتة.]

(جميع سخطك) أي ما يؤدي إليه أوجميع آثارغضبك ولايقال جزئيات الغضب [كما قال ابن حجر] لأن الصفة لاتتجزى. ق.

٦ - (٢٤٦٢) عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم إني أعوذبك من شر ما عمِلتُ ومن شر ما لم أعْمَل . (رواه مسلم)[١]

٧ - (٢٤٦٣) عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : اللهم لك أسلمت و بك آمنت و عليك توكلت و إليك أنبت و بك خاصمت اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا يموت و الجن و الإنس يموتون .

(متفق عليه)[٢]

(من شرما عملت) أي شرعمل يحتاج فيه إلى العفو والغفران[أي شرما فعلت من السيئات وما تركت من الحسنات. ق. قال النووي: معناه من شرما أكتسبه مما قد يقتضي عقوبة في الدنيا أويقتضي في الأخرة وإن لم أكن قصد ته.]

---

(١) أخرجه مسلم ٣٤٩/٢ رقم (٢٧١٦)

و أبوداؤد ٢١٦/١ رقم (١٥٥٠)

و النسائي ٢٧٢/٢ رقم (٥٥٢٣ ــ ٥٥٢٨) عدة روايات،

و ابن ماجة ص/٢٧٢ رقم (٣٨٣٩)

(٢) أخرجه البخاري ٩٣٥/٢ رقم (٦٣١٧)

و مسلم ٣٤٩/٢ رقم (٢٧١٧)

(من شرما لم أعمل) بَعدُ فالاستعاذة من أن يعمل في المستقبل[ما لايرضاه بأن يحفظه منه]أومن شرأن يصيرمعجباً بنفسه[في ترك القبائح فـ] يترك العمل عليه أو يصيبه من شرغيره. ق .

(لك أسلمت) انقياداً ظاهراً أي فوَّضت لك[جميع أموري] لتدبرها. ق .

(بك آمنت) في اليقين أو بتوفيقك آمنت. ق .

[قال النووي: فيه إشارة إلى الفرق بين الإيمان والإسلام]

(عليك توكلت) أي اعتمدت في أموري كلها. ق .

(إليك أنبت) أي رجعت من المعصية [إلى الطاعة] أوالغفلة [إلى الذكر] أوالغيبة [إلى الحضور].

الفصل الثاني

٨ - (٢٤٦٤) عن أبي هريرة ﷺ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم إني أعوذبك من الأربع: من علم لاينفع و من قلب لايخشع ومن نفس لاتشبع و من دعاء لايسمع . (رواه أحمد و أبو داود و ابن ماجه)[1]

٩ - (٢٤٦٥) (و رواه الترمذي عن عبدالله بن عمرو و النسائي عنهما)[2]

(إني أعوذبك من الأربع) المعهودة في الذهن أو إجمال سيأتي تفصيله .

(من علم لاينفع) تقدم في رواية زيد بن أرقم (٤ - (٢٤٦٠))

---

(١) أخرجه أبوداود ٢١٦/١ رقم (١٥٤٨)

وابن ماجه ص/٢٨١ رقم (٣٨٣٧)

و النسائي ٢٦٨/٢- ٢٧٣ رقم (٥٤٦٧ ، ٥٥٣٦ ، ٥٥٣٧)

(٢) أخرجه الترمذي ١٨٦/٢ رقم (٣٤٨٢) و قال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

و النسائي ٢٦٦/٢ رقم (٥٤٤٢)

١٠ - (٢٤٦٦) عن عمر ﷺ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من خمس: من الجبن والبخل وسوء العمر و فتنة الصد ر و عذاب القبر .

(رواه أبو داود و النسائي)[1]

(من خمس) ولاينافي الزيادةَ.

(من الجبن والبخل) تقدما.

(سوء العمر)[بضم الميم ويسكن] أي سوء الكبر[في آخرالحال] فهوالهَرَم المذكور في حديث زيد بن أرقم (٤-(٢٤٦٠)) أومُضيّه فيما لاينفعه في المآل. ق .

[**أرذل العمر:-** بضم الميم وسكونها لغتان، قال العيني: أرذل العمرهوالخرف يعني يعود كهيئة الأولى أو أوان الطفولية ضعيف البِنْيَة سَخيف العقل قليل الفهم، و يقال: أرذل العمرأردؤه وهوحالة الهَرَم والضعف عن أداء الفرض وعن خدمة نفسه فيما يُتنظف فيه فيكون كلاً على أهله ثقيلاً بينهم يتمنَوْن موته فإن لم يكن له أهل فالمصيبة أعظم.]

(فتنة الصدر) أي قساوة القلب و حُبّ الدنيا أو موته أوالضيق المشارإليه في قوله تعالى: وَمَنْ يُرِدْ أن يُضِلِه يَجْعَلْ صَدَره ضيقاً ... الآية - قاله الطيبي -

أوالمراد الموت بدون التوبة[قاله ابن الجوزي. شرح السيوطي .] أوموت القلب[وقيل: فساده، و قيل:ما ينطوي عليه من القساوة والحقد والحسد والعقائد الباطلة والأخلاق السيئة. ق .]

(عذاب القبر) تقدم.

---

(١) أخرجه أبوداود ٢١٥/١ رقم (١٥٣٩)

و النسائي ٢٦٦/٢ رقم (٥٤٤٦) عن ابن مسعود .

و ابن ماجة ص/٢٧٣ رقم (٣٨٤٤)

١١ - (٢٤٦٧) عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : اللهم إني أعوذبك من الفقر و القلة و الذِلة و أعوذبك من أن أظلم أو أظلم.

(رواه أبو داود و النسائي) [١]

(من الفقر) المراد الاستعاذة من الفتنة المتفرعة عليه .ق .

[والمراد فقرالقلب أو من قلب حريص على جمع المال أوالفقرالذي يقضي بصاحبه إلى كفران النعمة في المآل و نسيان ذكرالمنعم المتعال. أو يدعو إلى سَدّ الخلة بما يتدَنس به عرضه و ينثلم به دينه.ق .

قال القاري: فيه اشارة إلى ما ورد " كادَ الفقرأن يكون كفراً "حيث لم يكن راضياً بما قسَم الله له وشاكراً لما أنعَم عليه.

قال الطيبي: **أصل الفقر** كسرفقارالظهر والفقر يستعمل على أربعة أوجه:

الأول: و جود الحاجة الضرورية، **والثاني:** عدم المُقتنيات، **والثالث:** فقرالنفس وهو الشرَه المقابل بقوله عليه السلام: الغنى غنى النفس، **والرابع :** الفقرإلى الله.

والمراد في الحديث هوالقسم الثالث، وإنما استعاذ صلى الله عليه وسلم من الفقرالذي هو فقرالنفس لا قلة المال[٢].

قال الشيخ خليل أحمد السهارنفوري: المستعاذ منه في **الحديث** هوالقسم الثاني وإنما استعاذ منه عند عدم الصبر وقلة الرضاء به أواستعاذ به من **الفقرالذي هو فقرالنفس**[٣].]

(القِلة) في أبواب الخير و البرّ أو قلة العدد أو **قلة الصبر** أو قلة الأنصار أو قلة المال[حيث لايكون له كفاف من القوت] وفي الحصن بدله **"الفاقة"** [هي شدة الفقر.ق .]

---

(١) أخرجه أبوداود ٢١٦/١ رقم (١٥٤٤)

و النسائي ٢٦٧/٢ رقم (٥٤٦٠ ـ ٥٤٦٤) عدة مرويات.

و ابن ماجة ص/٢٧٣ رقم (٣٨٤٢)

(٢) مرقاة المفاتيح ٣٧٤/٥.

(٣) بذل المجهود ٣٦٧/٢.

(الذلة) أي في أعين الناس أو الذلة الحاصلة بالمعصية [أو التذلل للأغنياء على وجه المسكنة، و قيل: هوان النفس الموجبة للهوان عند الله.

(من أن أظلم) بالمعروف.

(أوأظلم) بالمجهول[والظلم: وضع الشيء في غير موضعه أوالتعدّي في حق غيره أي أن أكون ظالماً أو مظلوماً. ق .]

١٢ - (٢٤٦٨) عن ابي هريرة ﷺ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : اللهم إني أعوذبك من الشِقاق و النِفاق و سُوء الأخلاق .

(رواه أبو داود و النسائي)[١]

(من الشِقاق)[بكسر الشين المعجمة] أي مخالفةِ الحق أو العداوة أو الخلاف. ق .

(النفاق) في الإسلام أوالأعمال[أي إظهارالإسلام وإبطان الكفر، قال الطيبي: أن تظهر لصاحبك خلاف ما تضمره. ق .]

(سوء الأخلاق)[من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الأخلاق السيئة والرذيلة]

---

(١) أخرجه أبوداود ٢١٦/١ رقم (١٥٤٦)

و **النسائي** ٢٦٨/٢ رقم (٥٤٧١)

١٣ - (٢٤٦٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : اللهم إني أعوذبك من الجوع فإنه بئس الضجيع وأعوذبك من الخيانة فإنها بئست البطانة . (رواه أبوداود و النسائي و ابن ماجة)[١]

(الجوع)[الألم الذي ينال الحيوان من خلوالمعدة عن الغذاء و يؤدي تارة إلى المرض و تارة إلى الموت. قال الطيبي: الجوع يضعف القوَى و يشوِّش الدماغ فيثير أفكاراً رَدِ ية وخيالاتٍ فاسدة فيُخل بوظائف العبادات والمراقبات. ق .

(بئس الضجيع) المضاجع [هوما يلازم صاحبه في المضجع أي بئس الصاحب الجوع الذي يمنعك من وظائف العبادات. ق .]

[قال الطيبي: استعاذ منه ﷺ لأنه يمنع استراحة البدن ويُحلل المَوادَّ المحمودة بلا بدل و يشوّش الدماغ و يُثيرالأفكارالفاسدة و الخيالات الباطلة و يُضعف البدن عن القيام بوظائف الطاعات. و قال: خص الضجيع بالجوع لينبِّه على أن المراد بالجوع الذي يلازمه ليلاً و نهاراً[٢].] و يستأنس بها أن مجرد **الجوع ليس بعبادة** . ق .

(من الخيانة) ضد الأمانة فهي **مخالفة الحق[ينقض العهد في السر.** طيبي .]

(بئست البطانة)[بكسرموحدة **الخصلة الباطنة**. قال الطيبي: **هي ضد الظهارة** مستعارة من بطانة الثوب. قال ابن الملك: **جعل الجوع ضجيعاً** والخيانة بطانة بملابسة بينهما كالانسان يلابسه ضجيعه وبطانته. ق .

---

(١) أخرجه أبوداود ٢١٦/١ رقم (١٥٤٧)
و النسائي ٢٦٨/٢ رقم (٥٤٦٨ ، ٥٤٦٩)
و ابن ماجه ص : ٢٤٠رقم (٣٣٥٤)
(٢) شرح الطيبي ٦ /١٩١٧.

١٤ - (٢٤٧٠) عن أنس ﷺ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : اللهم إني أعوذبك من البَرَص و الجُذام و الجنون و من سَيِّئ الأسقام .

(رواه أبوداود و النسائي)[١]

(من البَرَص)[بفتحتين] بياض يَحدُث في الأعضاء [أي يظهرفي ظاهرالبدن لفساد المزاج .ق .]

(الجذام) بضم الجيم علة تذهب بها شعور الاعضاء. ق .

[و] في القاموس: [الجذام كغُراب علة] تَحدُ ث بانتصارالسَوداء[في البدن فيفسد مزاج الأعضاء و هيئاتها] و ربما انتهى إلى سقوط الأعضاء[عن تقرح]. ق .

(الجنون) أي زوال العقل [الذي هو منشأ الخيرات العلمية والعملية]. ق .

(سيِّئ الأسقام)[جمع سقمٍ، السقَم بفتحتين والسُقم بضم وسكون المرض] كـ " الاستسقاء والسِل" [أي المرض المُزمِن الطويل، قال ابن الملك: هي من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الأسقام السيئة، وهي ما يكون سبباً لعيب يتنفر منه الخلق أو فساد أعضائه فيَعجِز عن حقوق الله و حقوق عباده فلذا قال: يستحب الاستعاذة منه. ق . ملخصاً .]

قال الطيبي: لم يَعُذ ﷺ من مطلق المرض لأن بعضه تخف مؤنته وتكثرمثوبته [عند الصبرعليه] كالحُمّى [والصُداع والرَمد وإنما استعاذ صلى الله عليه وسلم من السقم المُزمِن فينتهي بصاحبه إلى حالة يفرّ منها الحميم و يقل دونها المؤانس و المُداوى مع ما يورث من الشين فمنها الجنون الذي يزيل العقل و منها البَرَص والجُذام وهما العِلتان المُزمِنتان مع ما فيهما من القذارة والبَشاعة و تغيير الصورة. وقد اتفقوا على أنهما مُعَديان إلى الغير[٢].][٣]

---

(١) أخرجه أبوداود ٢١٦/١ رقم (١٥٥٤)

و النسائي ٢٧٠/٢ رقم (٥٤٩٣)

(٢) المراد به غالباً لا بطبعهما.

(٣) مرقاة المفاتيح ٣٧٧/٥.

١٥ - (٢٤٧١) **عن قطبة بن مالك** ﷺ **قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم إني أعوذبك من منكرات الأخلاق و الأعمال و الأهواء .**

(رواه الترمذي)[1]

(منكرات الأخلاق)[المنكر] ما لايعرف حسنه من جهة الشرع أوعرف قبحه به.

[قال الطيبي: المنكركل فعل تتوقف في استقباحه و استحسانه العقول و تحكم بقبحه الشريعة.

[**الأخلاق:** - جمع خُلق الأعمال الباطنة.]

(الأعمال)[الأفعال] الظاهرة.

(الأهواء) الباطنة هو[يطلق على] كل مُشتَهَىً وغلب استعماله في الشر.

[والمراد بالأهواء مطلقاً الاعتقادات وبالمنكرات الأهوية الفاسدة التي غيرما خوذة من الكتاب و السنه و قال ابن حجر : الأهواء المنكرة هي الاعتقادات الفاسدة المخالفة لما عليه إماما أهل السنة و الجماعة **أبو** الحسن الأشعري[2] و أبومنصور[3] الماتريدي[4].

---

(١) أخرجه الترمذي ١٩٩/٢ رقم (٣٥٩١) و قال : حسن غريب .

(٢) **هو** الشيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل **الأشعري** رئيس أكثر المتكلمين من أهل السنة كان شافعي المذهب و تُسَمَى أتباعُه بالأشعرية توفي رحمه الله سنة نيف و ثلاثين و ثلاث مأة ٣٣٤ هـ .

(٣) هو الإمام أبو منصور محمد بن محمد بن محمود السمرقند ي الماترید ي منسوب إلى ماتُريد اسم قرية من سمرقند ، هو رئيس علماء أهل السنة و الجماعة بماوراء النهر ، كان حنفي المذهب و تسمى أتباعه الماتريد ية و يُسمّى مجموع الفريقين بالأشاعرة تغليباً لاسم أبي الحسن الأشعري ، توفي الامام أبومنصور رحمه الله سنة ٣٣٥ هـ خمس و ثلاثين و ثلاث مأة اهـ . مأخوذ ة من التعليقات السَنِيَة على شرح العقائد النسفية لشيخنا المحد ث زين العابد بن الأعظمي . أدام الله فيوضه و بركاته.

(٤) مرقاة المفاتيح ٣٧٨/٥ .

١٦ - (٢٤٧٢) عن شُتَيْر بن شَكَل بن حُمَيد عن أبيه قال : قلت : يا نبي الله ! علّمني تعويذاً أتَعوَّذ به قال : قل اللهم إني أعوذ بك من شرّ سَمعِي و شرِّ بَصَرِي و شرّ لساني و شرّ قلبي و شرّ مَنِيّى .

(رواه أ بوداود و الترمذي و النسائي)[1]

(شُتَير)[بضم معجمة و فتح تاءٍ مثناة آخره راء] مصغراً.

(شَكل) بفتحتين.

(بن حُمَيد)[بضم مهملة] مصغراً.

(من شرسمعي) فلا أسمع ما تكرهه الخ[من كلام الزور والبهتان والغيبة وسائر اسباب العصيان]

[**وبصري :-** فلا أرى شيئاً لاترضاه من النظرإلى غيرمَحْرَم أوالنظرإلى أحدٍ بعين الإحتقار]

[**و لساني :-** فلا أتكلم بما لايعنيني]

[**و شرقلبي :-** فلا أعتقد اعتقاداً فاسداً ولايكون فيه نحو حقد و حسد و تصميم فعل مذموم أبداً]

(شر منِيّ)[أي شر غلبة المنِيّ] **فلايقع في الزنا ومقدماته.**

[المني ماء الرجل، المشهور بمعنى **الماء المعروف**. **حاشية السندي** .

و قيل: المني جمع مُنيَة [**بضم الميم وتخفيف الياء]** **بمعنى طول الأمل** و تعقب بأنه لايأتي جمعه عليه، فقيل: جمع مَنيّة [بفتح الميم وتشديد الياء] بمعنى الموت [أي قبض روحه على عمل قبيح] و تعُقب بأنه فكيف الجمع. ق .

---

(١) أخرجه أبوداود ٢١٦/١ رقم (١٥٥١)

و الترمذي ١٨٧/٢ رقم (٣٤٩٢) و قال : حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

و النسائي ٢٦٩/٢ رقم (٥٤٨٤)

١٧ - (٢٤٧٣) عن أبي اليَسَر ﷺ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو : اللهم إني أعوذبك من الهَدْ م و أعوذ بك من التردِّي و من الغرَق و الحرَق و الهرَم و أعوذ بك من أن يتخبَّطنيَ الشيطان عند الموت و أعوذ بك من أن أموت في سبيلك مُدْبِراً و أعوذ بك من أن أموت لدِ يغاً . (رواه أ بوداود و النسائي)[١]

و زاد في رواية أخرى **"والغم"**.

(عن أبي اليَسَر) بفتح التحتية والمهملة [هوكعب بن عمرو بن عَبّاد بتشديد الموحدة السلمي بفتحتين الأنصاري صحابي بدري جليل. مات بالمدينة سنة خمس و خمسين و قد زاد على الما ئة. تقريب التهذيب .

(من الهَدْ م) بسكون الدال [المهملة] سقوط البناء [و وقوعه على الشيء]

و[رُوي] بالفتح اسم ما انهدم [أي المهدوم ولايخفى أنه غيرصحيح لأن الاستعاذة من الهدم نفسه أو مما ينفصل عنه حين هدمه[٢].]

(التردِّي) السقوط من مكان عالٍ [كالجبل والسطح] والسقوط في حُفَر وغيره.

(الغرق)[بفتحتين مصدرأي غرق في الماء]

(الحرق)[بالتحريك أي بالنار أي العذاب المحرق]

و الاستعاذة بها مع الشهادة لأنها مِحَن [مُجهِدَة مُقلِقة] لايكاد الإنسان يصبرعليها و يجد الشيطان فرصة [فيَحمِله على ما يُخِله و يضر دينه ولأنه يقع فجأة، و قد تعوّذ النبي صلى الله عليه وسلم من موت الفجأة، و الموت فجأة من آثارغضب الله سبحانه وتعالى حيث لم يتركه للتوبة وإعداد زاد الآخرة، و لم يُمرِّضه ليكفر ذنوبه[٣].]

(الهرَم) تقدم.

---

(١) أخرجه أبوداود ٢١٦/١ رقم (١٥٥٢)
و النسائي ٢٧٣/٢ رقم (٥٥٣٣)

(٢) مرقاة المفاتيح ٣٧٩/٥.

(٣) مرقاة المفاتيح ٣٧٩/٥.

(أن يتخبّطني الشيطان) أي إبليس وأعوانه، و التخبط الإفساد في العقل أو الدين [وتخصيصه عند الموت لأن المَدارعلى الخاتمة، قال القاضي: أي من أن يَمَسّنِي الشيطان بنزعاته التي تزلّ الأقدام و تصارع العقول و الأوها م[١].]

[قال الخطابي: هوأن يَستَولي عليه عند مفارقة الدنيا فيُضِلِه و يَحُولُ بينه وبين التوبة أو يُعَوقه عن إصلاح شأنه والخروج من مَظلمَة تكون قبله. أو يُؤيسَه من رحمة الله أو يُكره له الموت و يؤسِفه على الحياة الدنيا فلايرضى بما قضاه الله عليه من الفناء و النقلة إلى الدار الآخرة فيُختَم له بالسوء و يلقى الله وهو ساخِطٌ عليه[٢].]

(أن أموت في سبيلك مُدبراً) أي مرتداً أومدبراً عن ذكرك[ومقبلاً على غيرك] أو فاراً [قال الطيبي: عبارة عن الفرارعن الزحف حيث لايجوزالزحف. و قال ابن حجر: إدباراً محرماً أو مطلقا. قال علي القاري: هذا من باب تعليم الأمة وإلا فرسول الله صلي الله عليه وسلم لايجوزعليه التخبط والفرارمن الزحف وغيرذلك من الأمراض المزمنة[٣].]

(أو لديغاً) من ذوات السم [فعيل بمعنى مفعول من اللدغ و هو يستعمل في ذوات السم عن العقرب و الحية و نحوهما. ق.

والاستعاذة منه مختصة بأن يموت عقيب اللدغة فيكون من قبيل موت الفجأة[٤].

---

(١) مرقاة المفاتيح ٣٨٠/٥.

(٢) بذل المجهود ٣٦٩/٢.

(٣) مرقاة المفاتيح ٣٨٠/٥.

(٤) بذل المجهود ٣٧٠/٢.

١٨ - (٢٤٧٤) عن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : استعيذوا بالله من طمَع يَهدي إلى طبَع . (رواه أحمد و البيهقي في الدعوات الكبير)[1]

١٩ - (٢٤٧٥) عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى القمر فقال : ياعائشة ! استعيذي بالله من شر هذا فإن هذا هو الغاسق إذا وقب . (رواه الترمذي)[2]

(من طمَع)[أي] نزع النفس إلى الشيء شهوة[له].

[قال ابن الملك: الحرص الذي يَجرُّ صاحبه إلى الذلِّ والعَيب، وأغرب ابن حجرحيث قال: الطمَع هو أخذ المال من غيرحقه أوإمساكه عن حقه بخِلابةٍ. ق .

(طبَع) بفتحتين[عَيبٍ وأصله] الدَّنِس الذي يَعرض السَيف [ثم استعمل فيما يشبه الدنِس] شبّه به الآثام [والمعنى أعوذ بالله من طمَع يسُوقنِي إلى ما يَشِينُني و يَزري بي من المقابح، ولذا قيل: **الطمع** فساد الدين والورع صلا حه[3].]

(هوالغاسق إذا وقب) قيل: الغاسق هوالليل إذا غا ب الشفق وأظلَم، فالمراد من شرّ الليل لما فيه من إنبعاث الشركقتل النفس وغيره، هذا ما عليه جمهورالمفسرين فالحديث مؤوّل بأن الإشارة إلى الظلام دون القمر.

أو الوقوب الخسوف فالإشارة إلى القمر والمراد الليل أيضاً.

و نقل عن بعض المفسرين في معناه أن المراد به الذكرإذا قام [كأنه أشارإلى الظلمة النفسانية التي تجرإلى ظلمة المعصية وتؤدي إلى ظلمة القبر بل إلى الظلمات يوم القيامة[4].]

---

(١) رواه أحمد ٣٥١/٣٦ و ٤٤٤ رقم (٢٢٠٢١ و ٢٢١٢٨)
و الحاكم في المستدرك ٥٣٣/١ و قال : هذا حديث مستقيم الإسناد.
و الطبرا ني في الكبير ٩٣/٢٠ رقم (١٧٩)
قال الهيثمي في المجمع: فيه عبد الله بن عامر الأسلمي و هو ضعيف ١٤٤/١٠ .

(٢) أخرجه الترمذ ي ١٧٤/٢ رقم (٣٣٦٦) وقال: حسن صحيح .

(٣) مرقاة المفاتيح ٣٨٠/٥ ، ٣٨١.

(٤) مرقاة المفاتيح ٥/ ٣٨١.

٢٠ - (٢٤٧٦) عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي : يا حصين! كم تعبد اليوم إلهاً ؟ قال أبي : سبعة : ستاً في الأرض و واحداً في السماء . قال : فأيهم تعدُّ لرغبتك و رهبتك، قال : الذي في السماء . قال : يا حصين! أما إنك لوأسلمت علمتك كلمتين تنفعانك . قال : فلما أسلم حصين قال يا رسول الله! علّمْني الكلمتين اللتين وعدّتني فقال : اللهم ألْهِمْني رُشدي و أعِذني من شرنفسي .

(رواه الترمذي)[١]

(يا حصين[٢]) أي قبل الأسلام.

[**كم تعبد اليوم :-** لعلها على ما في التنزيل: يغوث ويعوق ونسر واللات والمناة والعزى ولعلها أكبر لأن الأصنام حول الكعبة حين الفتح كان ثلاث مأة وستون صنما[٣].

(فقال: قل) في أي وقت شئت لا كما قيده ابن حجر بما بين السجدتين.

(ألهمني رُشدي) بالضم والسكون و بفتحتين [أي وَفقني إلى الرشد وهوالإهتداء إلى الصلاح. ق .

(من شر نفسي) فإنها منبع الفساد. ق .

[قال صاحب تحفة الأحوذي: طلب إلهام الرشد يكون به السلامة من كل ضلال و الاستعاذة من شرالنفس يكون بها السلامة من غالب معاصي الله فإن أكثرها من جهة النفس الأمّارة بالسوء[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي ١٨٦/٢ رقم (٣٤٨٣) و قال : حسن غريب .

(٢) هو حُصين بن عُبيد الخزاعي صحابي . تقريب التهذيب .

(٣) مرقاة المفاتيح ٣٨٢/٥.

(٤) تحفة الأحوذي ٣٢٠/٩.

٢١ - (٢٤٧٧) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا فزع أحدكم في النوم فليقل : أعوذ بكلمات الله التامات(*) من غضبه و عِقابه و شرّعباده ومن همزات الشياطين و أن يحضرون فإنها لن تضره و كان عبد الله بن عمرو يعلمها من بَلَغ من وُلدِه و من لم يبلغ منهم كتبها في صكٍ ثم علقها في عنقه .

(رواه أبوداود و الترمذي و هذا لفظه)[١]

(في النوم) أي في حاله أوعند إرادته. ق.

(أعوذ بكلمات الله التامات)[أي الكاملة الشاملة الفاضلة وهي أسماؤه وصفاته وآيات كتبه. ق.

[قال النووي: قيل: معناه الكاملات التي لايدخل فيها نقص و لاعيب، و قيل: النافعة الشافية، و قيل: المراد بالكلمات هنا القرآن[٢].]

(همزات الشياطين) أي خطراتهم و وَساوسهم [و إلقائهم الفتنة والعقائد الفاسدة في القلب. ق.]

(أن يحضرون) في صلاتي أوعبادتي أوعند الموت [لأنهم يحضرون بسوء، قال القاري: فيه دليل على أن الفزع إنما هومن الشيطان. ق.]

(ثم علقها في عنقه) هذا أصل للتعويذ[٣].

(*) في بعض نسخ الترمذي " التامة ".

(١) أخرجه أبوداود ٥٤٣/٢ رقم (٣٨٩٣) بمعناه

و الترمذي ١٩٢/٢ رقم (٣٥٢٨) و اللفظ له و قال: حسن غريب.

و الحاكم في المستدرك ٥٤٨/١ و قال : صحيح الاسنا د.

و ابن السني في عمل اليوم و الليلة رقم (٧٥٥)

(٢) شرح النووي ٣٤٧/٢.

(٣) المرقاة ٣٨٣/٥ ، ٣٨٤ .

٢٢ - (٢٤٧٨) عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة : اللهم أدخله الجنة و من استجار من النار ثلاث مرات قالت النار : اللهم أجره من النار . (رواه الترمذي و النسائي)[١]

(من سأل الجنة ثلاث مرات) في مجلس أو مجالس أو في ثلاث أوقات.

(من سأل التعوذ)[أي من استجار]

ثم قول الجنة و النارإما على حقيقة أو استعارة شبه الاستحقاق بالوعد بالاشتياق[٢].

الفصل الثالث

٢٣ - (٢٤٧٩) عن القعقاع أن كعب الأحبار قال : لو لا كلمات أقولهُنّ لجعلتني يهود حماراً فقيل له : ما هُنّ ؟ قال : أعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيئ أعظم منه و بكلمات الله التامات التي لايجاوزهُنّ برّ و لا فاجرّ و بأسماء الله الحسنى ما علمت منها و ما لم أعلم من شر ما خلق و ذرأ و برأ . (رواه مالك)[٣]

(كعب الأحبار[٤]) أدرك زمانه عليه السلام وأسلم زمن عمر رضي الله عنه. ق .

(لجعلتني حماراً) أي بليداً أو ذليلاً أو سَحَرني [اليهود] في صورته لما أغضبهم إسلامي [قال الطيبي: لعله أراد أن اليهود سحرته، وهذا يدل على غاية سِحرهم. ق.]

---

(١) أخرجه الترمذي ٨٤/٢ رقم (٢٥٧٢)

و النسائي ٢٧٢/٢ رقم (٥٥٢١)

(٢) مرقاة المفاتيح ٣٨٤/٥ ، ٣٨٥،

(٣) أخرجه مالك في الموطأ / كتاب السفر ص/٣٧٧ رقم (١٢)

(٤) هوكعب بن ماتِع الحِميَري أبوإسحاق المعروف بكعب الأحبار، ثقة مخضرم مات في آخرخلافة عثمان وقد زاد على المائة. تقريب التهذيب .

(أعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيئ أعظم منه وبكلمات الله التامات التي لايجاوزهُنّ برّ ولا فاجر)[إعادة "لا" لزيادة التأكيد. قال الطيبي: أراد الاستيعاب. ق .

(ذرأ و برأ) ذرأ : - بذال معجمة و راء مهملة والهمزة بثّ ونشرأي بث الذراري في الأرض. **و برأ :** - بموحدة و راء مهملة والهمزأي أوجد مبرأ عن التفاوت فخَلق كل عضو على ما ينبغي قال تعالى: ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت الاية. ق .

قال الزرقاني: قيل: هما بمعنى خلق. و قيل: البرء والذرء يكون طبقة بعد طبقة وجيلاً بعد جيل والخلق لايلزم فيه ذلك[1].]

٢٤ - (٢٤٨٠) **عن مسلم بن أبي بكرة قال: كان أبي يقول في دُبُرالصلاة: اللهم إني أعوذبك من الكفر والفقر وعذاب القبر، فكنت أقولهن، فقال: أي بُنيّ عمّن أخذتَ هذا ؟ قلت: عنك، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولهنّ في دُبرالصلاة.**

(رواه النسائي والترمذي) إلا أنه لم يذكر" **دُبرالصلاة** "، و روى أحمد لفظ الحديث و عنده " **في دبركل صلاة** ".[2]

٢٥ - (٢٤٨١) **عن أبي سعيد** رضي الله عنه **قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أعوذ بالله من الكفر والدين فقال رجل: يا رسول الله! أ تَعْدل الكفربالدين؟ قال: نعم. و في رواية: اللهم إني أعوذبك من الكفر والفقر، قال رجل: و يعْدِلان ؟ قال نعم.**

(رواه النسائي)[3]

(عن مسلم بن أبي بكرة [4]) تابعي وابن صحابي. ق .

---

(١) أوجز المسالك ٣٤٢/٦.

(٢) أخرجه النسائي ٢٦٧/٢ (٥٤٦٥) واللفظ له.

و الترمذي ١٨٨/١ رقم (٣٤٢٥) نحوه.

(٣) أخرجه النسائي ٢٦٩/٢ رقم (٥٤٨٥)

(٤) هو مسلم بن أبي بكرة بن الحارث الثقفي البصري قال الحافظ : صدوق من الثالثة . **تقريب التهذيب**

(**دبرالصلاة**) المكتوبة أو جنسها وكذا الدبر بعد السلام [وهوالأظهر] أو قبله[١].

(**الفقر**)[تقدم في حديث عائشة ٣ - (٢٤٥٩)]

(**من الكفر والدين**)[استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من الدين لأنه في الغالب ذريعة إلى الكذب في الحديث والخُلف في الوعد مع ما لصاحب الدين عليه من المقال و يحتمل أن يراد بالاستعاذة من الدين الاستعاذة من الاحتياج إليه حتى لايقع في هذه الغوائل أو من عدم القدرة على وفائه حتى لايبقى تبعته[٢].

(**أ يعدلان قال : نعم**)[فإن الذي عليه الدين يُخاف عليه في د ينه من الشين حيث يكذ ب و يُخلِف وعده فيكون كالمنافق.ق]

---

(١) مرقاة المفاتيح ٣٨٨/٥.

(٢) فتح الباري ٣٤١/٥،

و في الباب

عن بريدة: إذا دَ خل السوق[١]. وعن أبي سعيد الخدري: قال رجل هموم لزمتني[٢].
[و] عن ابن عمر: يا أرض ربي و ربك الله من أسد و أسْودٍ[٣]. وعن أم سلمة: إذا خرج من البيت في أن أضل أو أضل[٤].

---

(١) تخريجه:- رواه الحاكم في المستدرك ٥٣٩/٢ عن سليمان بن بريدة عن أبيه ﷺ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل السوق قال: بسم الله اللهم إني أسألك خيرهذه السوق وخيرما فيها، وأعوذ بك من شرها وشرما فيها، اللهم إني أعوذ بك أن أصيب فيها يميناً فاجرة أوصفقة خاسرة.

والطبراني في الكبير ٢١/٢ رقم (١١٥٧) وفي الأوسط ٢٥٠/٦ رقم (٥٥٣٠) مثله إلا قوله: بسم الله ، و فيه إذا خرج إلى السوق. ومختصراً ٢٧٣/٦ رقم (٥٥٨٥) نحوه.

(٢) تخريجه:- رواه أبوداود في الصلاة / باب في الاستعاذة ٢١٧/١ رقم (١٥٥٥). عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار ، يقال له أبوأمامة، فقال: يا أبا أمامة ما لي أراك جالسا في المسجد في غيروقت الصلاة، قال: هموم لزمتني وديون يا رسول الله، قال: أفلا أعلمك كلاماً إذا أنت قلته أذهب الله عزوجل همك وقضى عنك دينك، قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهرالرجال، قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عزوجل همّي وقضى عني ديني.

(٣) تخريجه:- رواه أبوداود في الجهاد/مايقول الرجل إذا نزل منزلاً ٣٥٠/٢ رقم (٢٦٠٣) عن عبد الله بن عمرﷺ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافرفأقبل الليل قال: يا أرض ربي وربك الله، أعوذ بالله من شرك وشرما فيك وشرما خلق فيك، ومن شرما يدُبّ عليك، وأعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد.

وأحمد في المسند ٣٠١/١٠ رقم (٦١٦١) مثله و فيه: إذا غزا أوسافرفأدركه الليل. ومن شركل أسد وأسود وحية وعقرب ومن شرساكن البلد ومن شر والد وما ولد. ومختصراً ٢٧٥/١٩ رقم (١٢٢٤٩).

(٤) تخريجه:- رواه أبوداود في الدعوات/ما يقول الرجل إذا خرج من بيته ٦٩٥/٢ رقم (٥٠٩٤) عن أم سلمة قالت: ماخرج النبي صلى الله عليه وسلم من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال: اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي.

والترمذي في الدعوات/ما يقول إذا خرج من بيته ١٨١/٢ رقم (٣٤٢٧) بلفظ: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم إنا نعوذ بك من أن نزل أو نضل أو نظلم أو نظلم أو نجهل أو يجهل علينا. قال أبوعيسى هذا حديث حسن صحيح.

=

وعن عمرو بن شعيب: إذا تزوج أو اشترى دابة[٥]. [و]عن ابن عمرفي السفر: من وعثاء السفر وكآبة المنظر[٦].

= والنسائي في الاستعاذة/الاستعاذة من الضلال ٢٦٩/٢ رقم (٥٤٨٦) وأيضاً /الاستعاذة من دعاء لايستجاب ٢٧٣/٢ رقم (٥٥٣٩) نحوه.

وابن ماجة في الدعاء/ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته ص/٢٨٥ رقم (٣٨٨٤) بلفظ النسائي.

(٥) تخريجه:- رواه أبوداود في النكاح/باب في جامع النكاح ٢٩٣/١ رقم (٢١٦٠) عن عمروبن شعيب عن أبيه عن جده ﷺ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا تزوج أحدكم امرأة أواشترى خادماً فليقل: اللهم إني أسألك خيرها وخيرما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها ومن شرما جبلتها عليه وإذا اشترى بعيراً فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك، قال أبوداود: زاد أبوسعيد: ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم.

وابن ماجة في النكاح/ما يقول الرجل إذا دخلت عليه أهله ص/١٣٩ رقم (١٩١٨) بلفظ: إذا أفاد أحدكم امرأة أوخادما أو دابة فليأخذ بناصيتها وليقل: اللهم إني أسألك من خيرها وخيرما جبلت عليه وأعوذ بك من شرها وشرما جبلت عليه. وأيضاً في التجارات / باب شراء الرقيق ص/١٦٤رقم (٢٢٥٢) نحوه.

ومالك في المؤطا في النكاح/جامع النكاح ص/١٩٨رقم (١١٨٩) عن زيد بن أسلم مرسلاً بنحوه.

(٦) تخريجه:- رواه مسلم في الحج/استحباب الذكر إذا ركب دابته....... ٤٣٤/١ رقم (١٣٤٢) عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبر ثلاثا ثم قال: سبحان الذي سخرلنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطوعنا بعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل وإذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون.

وأيضاً عن عبدالله بن سرجس في نفس المصدر ٤٣٤/١ رقم (١٣٤٣) بلفظ: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافريتعوذ من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحوربعد الكون... ... الخ.

والترمذي في الدعوات/مايقول إذا خرج مسافراً ١٨٢/٢رقم (٣٤٣٩) نحوه وقال: حسن صحيح.

والنسائي في الاستعاذة/الاستعاذة من الحوربعد الكور٢٧٠/٢ رقم (٥٤٩٨، ٥٤٩٩) وفي الاستعاذة من دعوة المظلوم ٢٧٠/٢ رقم (٥٥٠٠).

وابن ماجة في الدعاء/ما يدعو به الرجل إذا سافر ص/٢٨٦ رقم (٣٨٨٨). ثلاثتهم عن عبدالله بن سرجس نحوه.

وعن أبي هريرة رواه أبواود في الجهاد/مايقول الرجل إذا سافر ٣٤٩/١ رقم (٢٥٩٨).

والترمذي في الدعوات/مايقول إذا خرج مسافراً ١٨٢/٢ رقم (٣٤٣٨)

والنسائي في الاستعاذة/الاستعاذة من كآبة المنقلب ٢٧٠/٢رقم (٥٥٠١) نحوه.

وعن خولة: من شرما خلق[٧]. وعن أبي هريرة أيضاً فيه مع قصة العقرب[٨].

= و أخرجه مالك في الموطأ: في الاستيذان/ما يؤمربه من الكلام في السفر ص/٣٨٤ رقم (١٨٩٥) أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان.....الخ.

وأحمد في المسند عن ابن عمر ٤٣٩/١٠ رقم (٦٣٧٤) وعن أبي هريرة ٣٦٧/١٥ رقم (٩٥٩٩) و١١١/١٥ رقم (٩٢٠٥) نحوه. وعن عبدالله بن سرجس٣٧١/٣٤، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٦، رقم (٢٠٧٧١، ٢٠٧٧٢، ٢٠٧٧٣، ٢٠٧٧٦، ٢٠٧٨١).

(٧) تخريجه:- رواه مسلم في الذكروالدعاء/الدعوات والتعوذ ٣٤٧/٢ رقم (٢٧٠٨). عن خولة بنت حكيم السلمية تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شرما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك.

والترمذي في الدعوات/ما يقول إذا نزل منزلاً ١٨٢/٢رقم (٣٤٣٧) مثله وقال: حسن غريب صحيح.

و ابن ماجة في الطب/باب الفزع والأرق وما يتعوذ منه/ص/٢٦٢رقم (٣٥٤٧)بلفظ: لوأن أحدكم إذا نزل منزلاً قال: أعوذ بكلمات الله التامة من شرماخلق لم يضره في ذلك المنزل شيء حتى يرتحل منه.

ومالك في الموطأ في الاستيذان/ما يؤمربه من الكلام في السفر ص/٣٨٤ رقم (١٨٩٦)بلفظ: من نزل منزلاً فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من شرماخلق فإنه لن يضره شيء حتى يرتحل.

وأحمد في مسنده ٨٧/٤٥ رقم (٢٧١٢٠، ٢٧١٢١، ٢٧١٢٢، ٢٧١٢٣،) و٢٩٠/٤٥ رقم (٢٧٣١٠، ٢٧٣١١).

وأحمد أيضاً عن خولة بنت قيس ٩٣/٤٥، ٩٤ رقم (٢٧١٢٥، ٢٧١٢٦) مثله.

(٨) تخريجه:- رواه مسلم في الذكروالدعاء/الدعوات والتعوذ ٣٤٧/٢ رقم (٢٧٠٩) عن أبي هريرة أنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله مالقيت من عقرب لدغتني البارحة، قال: أما لوقلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شرما خلق لم تضرك.

ومالك في الموطأ/جامع ماجاء في الطعام والشراب/مايؤمربه من التعوذعندالنوم ص/٣٧٧ رقم (١٨٣٧).أن رجلاً من أسلم قال ما نمت هذه الليلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من أي شيء؟ فقال: لدغتني عقرب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما إنك لوقلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شرما خلق لم تضرك.

وابن ماجة/في الطب/رقية الحية والعقرب ص/٢٥٩ رقم (٣٥١٨) نحوه.

وعن علي: من شرما أنت آخذ بناصيته[٩]. [و] عن ابن عمر: في أن أغتال من تحتي[١٠]. [و] عن أبي هريرة من شر نفسي[١١].

---

(٩) تخريجه:- رواه أبوداود في الأدب/ ما يقول عند النوم ٦٨٨/٢ رقم (٥٠٥٢) عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول عند مضجعه: اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شرما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم، اللهم لايهزم جندك ولايخلف وعدك ولاينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك.

وأيضاً عن أبي هريرة في نفس المصدر ٦٨٨/٢ رقم (٥٠٥١) مطولاً، وفيه: أعوذبك من شركل ذي شرأنت آخذ بناصيته .... الخ.

ومسلم في الذكر والدعاء/ الدعاء عند النوم ٣٤٩/٢ رقم (٢٧١٣) بلفظ: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول بمثل حديث جرير[المتقدم] وقال: من شركل دابة أنت آخذ بناصيتها.

والترمذي في أبواب الدعوات/ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه/باب منه ١٧٧/٢رقم (٣٤٠٠) مطولاً بلفظ: أعوذبك من شركل ذي شرأنت آخذ بناصيته .... الخ.

وأيضاً في جامع الدعوات/باب [بلا ترجمة] ١٨٦/٢رقم (٣٤٨١) مطولاً.

وابن ماجة في الدعاء/ باب ما يدعوبه إذا أوى إلى فراشه ص/٢٨٤ رقم (٣٨٧٣).وفيه: أعوذبك من شركل دابة أنت آخذ بناصيتها... الخ.ثلاثتهم عن أبي هريرة.

(١٠) تخريجه:- رواه أبوداود في الأدب/ما يقول أذا أصبح ٦٩٢/٢ رقم (٥٠٧٤) عن ابن عمريقول: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يَدَع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح: اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والأخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استرعورتي، وقال عثمان: عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي، قال أبوداود: قال وكيع يعني الخسف.

والنسائي في الأستعاذة/ الأستعاذة من الخسف٢٧٢/٢رقم (٥٥٢٩، ٥٥٣٠) مختصراً بلفظ: أن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم إني أعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي.

وابن ماجة في الدعاء/ما يدعوبه الرجل إذا أصبح وإذا أمسى ص/٢٨٤رقم (٣٨٧١)بلفظ أبي داود.

(١١) تخريجه:- رواه أبوداود في الأدب/ما يقول إذا أصبح ٦٩١/٢ رقم (٥٠٦٧) عن أبي هريرة أن أبابكرالصديق رضي الله عنه قال: يارسول الله! مُرني بكلماتٍ أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال: قل: اللهم فاطرالسموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شرنفسي وشرالشيطان وشركه، قال: قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك.

والترمذي في الدعوات/ما جاء في الدعاء إذا أصبح/باب منه ١٧٦/٢رقم (٣٣١٤) مثله وقال: حسن صحيح.

وعن عبد الله[بن مسعود]: في شر هذه الليلة وما فيها[١٢].

---

(١٢) تخريجه:- رواه مسلم في الذكر والدعاء/باب في الأدعية ٢/ ٣٥٠ رقم (٢٧٢٣) عن عبد الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لاشريك له، اللهم إني أسألك من خير هذه الليلة وخيرما فيها وأعوذ بك من شرها وشرما فيها، اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر.

وأبوداود في الأدب/ما يقول إذا أصبح ٢/ ٦٩١ رقم (٥٠٧١) نحوه.

والترمذي في الدعوات/ما جاء في الدعاء إذا أصبح ٢/ ١٧٦ رقم (٣٣١٢)نحوه، وقال: **حسن صحيح**.

محتويات ألفاظ الاستعاذة



جزء ما جاء في شرح ألفاظ الاستعاذة

و يليه

باب الدعوات في الأوقات و فيه ثمانية أحاديث

باب الدعوات في الأوقات

١ -(٢٤٤٩) عن علي رضي الله عنه أنه جاءه مكا تَب فقال : إني عجَزت عن كتابتي فأعِنّي ، قال : ألا أعلمك كلماتٍ علّمنِيهنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل كبير[١] ديناً أدّاه الله عنك ، قل : اللهم اكفني بحلالك عن حرامك و أغنني بفضلك عمن سواك . (رواه الترمذي و البيهقي في الدعوات الكبير)[٢]

و سنذ كر حديث جابر" **إذا سمعتم نباح الكلاب**" في باب تغطية الأواني إن شآء الله تعالى .

(**أنه جاءه مكاتب**) أي لغيره [المكاتب بفتح المثناة] و هو مَن كاتبه مولاه [أي عبد علق سيده عتقه على إعطاء كذا من المال] بشروط الفقه . ق .

(**عجَزت عن كتابتي**) أي بدلِها و جاء [وقت] أدائها .

(**ألا**) حرف تنبيه أو **استفهام و نفي معاً**.

(**أعلمك كلمات علمنيهن** [رسول الله ﷺ])

و من فوائدها:

(**أنه لو كان عليك مثل جبل كبير ديناً**) تميز [عن اسم كان] أو خبر كان .

(**أدّاه الله عنك**) اكتفى بالتعليم بما لم يكن عنده شيء أو بكونه أوفق لحاله .

(**قل**) من كلامه أو من حضرة الرسالة ﷺ . ق .

(**اللهم اكفني بحلالك عن حرامك و أغنني بفضلك عمن سواك**) [أي متجاوزاً عن الحرام أو مستغنياًعنه] .

---

(١) كذا في مشكاة المصابيح و كذا نقله القاري في شرحه أ ما ما رواه الترمذ ي ففيه " **جبل صير** " بصاد مهملة و ياء مثناة تحت آخره راء مهملة . قال في مجمع بحار الأنوار : كذا هو في حديث علي رضي الله عنه **و هو جبل الطيئ و أما في حديث** معاذ فـ "صبير" بزيادة باء موحدة قبل ياء مثناة **و هو** اسم جبل باليمن . و أما "**ثبير" بمثلثة جبل بمكة و بمكة خمسة جبال** تسمى "ثبير" . اهـ .

(٢) أخرجه الترمذي ١٩٦/٢ رقم (٣٥٦٣) و قال : حسن غريب .

(**سنذكر حديث جابر)** " إذا سمعتم نُباح الكلاب أو نهيق الحمار بالليل فتعوّذوا بالله من الشيطان الرجيم".

(في باب تغطية الأواني) [ذكر صاحب المشكاة هذا الحديث في الأطعمة في الفصل الثاني من باب تغطية الاواني رقم (٤٣٠٢).

[قال القاري: لم يظهر وجه نقله من هذا الباب إلى ذلك الباب والله أعلم[١].]

---

٢ - (٢٤٥٠) عن عائشة قالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس مجلساً أو صلى تكلم بكلمات فسألت عن الكلمات فقال: إن تكلم بخير كان طابعاً عليهنّ إلى يوم القيامة و إن تكلم بشرّ كان كفارة له: سُبحانك اللهم و بحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. (رواه النسائي)[٢]

(إذا جلس مجلساً أو صلى) صلاة.

(تكلم بكلمات) عند إنصرافه أو قيامه عنه.

(عن الكلمات) أي [سألت عن] فائد تها.

(إن تكلم بخير) إن كان مجهول [أي بصيغة المجهول] **فالجار** نائب الفاعل و إلا ففاعله أحد. [أي إن تكلم قبل هذا الذكر ثم ذكر هذا الذكر عَقبه كان هذا الذكر طابعاً. حاشية السندي .

قال القاري: ألظاهر أن المراد به هنا الأثر الحاصل به لا الطابع أي خاتماً.

(طابعاً) بفتح الموحدة و تكسر[خاتماً].

(كان كفارة له) الإفراد ههنا و الجمع للأول لعله لتعظيم الحسنات. ق .

[قال السندي: إذ الغالب أن الخير يكون كلمات متعددة فلذلك جمع الضمير وفيه ترغيب إلى تكثير الخير و تقليل الشر حيث اختير في جانبه الإفراد.

---

(١) مرقاة المفاتيح ٣٦٠/٥.

(٢) أخرجه النسائي ١٥٠/١ رقم (١٣٤٤)

... ٦٦٧/٢ ، رقم (٤٨٥٧) بمعناه

ثم فسَّر الكلمات فقال:

(سبحانك اللهم وبحمدك لاإله إلاأنت استغفرك وأتوب إليك)[أي أسألك أن تغفرلي و تتوب عليّ. قال السندي: يستحب للإنسان أن يختم المجلس بهؤلاء الكلمات أيَّ مجلس كان.]

٣ - (٢٤٥١) **عن قتادة بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال : هلال خير و رشد هلال خير و رشد هلال خير و رشد آمنت بالذي خلقك ثلاث مرات. ثم يقول: الحمد لله الذي ذهب بشهركذا وجآء بشهركذا.**

(رواه أبو داود)(١)

(عن قتادة) [هو قتادة بن دعامة السدوسي أبوالخطاب البصري تابعي جليل ثقة ثبت. تقريب التهذيب .]

(بلغه) من الصحابة أو غيرهم. ق .

(قال) بعد الله أكبر. ق .

(هلال خير و رُشدٍ) أي بركة في الرزق و هداية إلى الطاعات [فإنه ميقات الحج والصوم وغيرهما] كما قوله تعالى: و يسألونك عن الأهلة الاية.

(آمنت بالذي خلقك) فيه رد لمن عبده.

(والحديث رواه الطبراني عن نافع(*) بن خد يج - و ابن أبي شيبة عن علي موقوفاً . ق . **)**[قلت: رواه الطبراني في معجمه الكبيرعن رافع بن خديج نحوه ٢٧٦/٤ رقم (٤٤٠٩)

قال الهيثمي في **المجمع** : إسناده حسن ١٣٩/١٠.

وأخرجه ابن أبي **شيبة في** المصنف ٩٦/٦ رقم (٢٩٧٤٠) عن قتادة و فيه " ذهب هلال كذا و كذا و جاء هلال كذا كذا" وأيضاً عن علي موقوفاً ٩٥/٦ رقم (٢٩٧٣٨) بمعناه]

---

(١) أخرجه أبوداود ٦٩٥/٢ رقم (٥٠٩٢)

(*) كذا والصواب رافع بن خديج .

٤ - (٢٤٥٢) عن ابن مسعود ﷺ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مَن كثر هَمّه فليقل : اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك و في قبضتك، ناصيتي بيدك ماضٍ فيّ حكمك عدْل فيّ قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو ألهمت عبادك أو استأثرت به في مكنون الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي وجِلاء همّي و غمّي ما قالها عبد قط إلا أذهب الله غمه و أبدله به فرجاً.

(رواه رزين)[1]

(من كثر همّه) [تقدم في حديث أنس ٢ - (٢٤٥٨) في الاستعاذة]

(فليقل اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك)[بفتح الهمزة والميم المخففة أي جاريتك فيه اعتراف بالعبودية.

(في قبضتك) أي لا حركة لي و لا سكون إلا بأقدارك [هوإقراربالربوبية]

(ناصيتي بيدك) اقتباس من قوله تعالى: وما من دابة إلا هوآخذ بناصيتها. ق .

[قال السندي: كناية عن كمال قدرته تعالى على التصرف فيه]

(ماضٍ فيَّ حكمك) الأمري أو الكوني [أي نافذ حكمك و لا رادَّ لما قضيت]

(عدل فيَّ قضاؤك)أي ما قدرته لأنه تصرف في ملكه [ولايتصورالظلم في قضائه]

(سمَّيت به نفسك) مجمل وما بعده كالتفصيل له بنوع خاص. ق .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٠٩/١ و قال : صحيح على شرط مسلم إن سلم من إرسال عبدالرحمن بن عبد الله عن أبيه فإنه مختلف في سماعه عن أبيه .

قال الحافظ : عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي و قد سمع من أبيه لكن شيئاً يسيراً. تقريب التهذيب .

و أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ١٦٩/١٠ رقم (١٠٣٥٢)

و أحمد في مسنده ٢٤٦/٦ رقم (٣٧١٢) و ٣٤١/٧ رقم (٤٣١٨)

و أبويعلى رقم (٥٢٩٧) و البزار رقم (٣١٢٢)

و ابن حبان في صحيحه رقم (٢٣٧٢)

و ابن أبي شيبة رقم (٢٩٣٠٩)

قال الهيثمي في المجمع: رجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح غيرأبي سلمة الجهني وقد وثقه ابن حبان . ١٣٦،١٨٧/١٠.

٥ - (٢٤٥٣) عن جابر ﷺ قال : كنا إذا صعدنا كبرنا و إذا نزلنا سبّحنا.

(رواه البخاري)[١]

٦ - (٢٤٥٤) عن أنس ﷺ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا كربه أمريقول: يا حي ياقيوم برحمتك أستغيث.

(رواه الترمذي و قال: هذا حديث غريب و ليس بمحفوظ)[٢]

(كنا) في سفرنا

(إذا صعدنا) مكاناً عالياً

(أو نزلنا) [هبطنا منزلاً واطئاً]

(سبَّحنا) لعله إشارة في العلو إلى علو مكانه و في النزول إلى تقديس ذاته. ق.

(إذا كربه أمر) أي أصابه كرب وشدة.

(يا حَيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث) [أطلب الإغاثة و أسأل الإعانة]

(قال الترمذي و ليس بمحفوظ)[قلت: للحديث طرفان: **الأول:** يا حَيّ **يا قيوم الخ.**

الثاني: أَلِظوا بيا ذا الجلال الخ. فتكلم الترمذي على الطرف الأول **بأنه حديث غريب** و على الطرف الثاني بأنه حديث غريب ليس بمحفوظ. والأصح حماد بن سلمة **عن حميد** الطويل عن الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم (مرسلاً).

و ذكرصاحب المشكاة كلام الترمذي هذا عقيب الطرف الأول، مع أنه هو للطرف الثاني. تأمل.

(رواه الحاكم)[رواه الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود مرفوعاً و **فيه: إذا نزل به هم** أوغم قال يا حي يا قيوم الخ[٣].

---

(١) أخرجه البخاري ٤٢٠/١ رقم (٢٩٩٣)

(٢) أخرجه الترمذي ١٩٢/٢ رقم (٣٥٢٤)

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٠٩/١ .

٧ - (٢٤٥٥) عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قلنا يوم الخندق : يا رسول الله ! هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر، قال: نعم: اللهم استرعوراتنا و آمن روعاتنا، قال: فضرب الله وجوه أعدائه بالريح هزم الله بالريح. (رواه أحمد)[1]

(يوم الخندق) وهي يوم الأحزاب و تمام الكلام عليه في محله.

(هل من شيء نقوله)[في حالة الشدة الشديدة من الدعاء وغيره]

(فقد بلغت القلوب الحناجر)[الحناجر جمعُ حَنجرةٍ الحُلقوم و قيل: الحَنجَرة رأس الغلصَمَة حيث تراه ناتئاً من خارج الحلق، كناية عن بلوغ الأمر في الشدة غايتها و في المِحنة نهايتها عبّر به عن شدة الخوف. قال السندي: أي كادت أن تخرج من البدن و تنشق من شدة الخوف.]

(قال: نعم اللهم استرعوراتنا و آمن رَوعاتنا)[أي إدفع عنا خوفاً يُقلِقنا و يُزعِجنا. قال القاري: فيه استحباب الاشتغال بهذا الدعاء عند اشتداد الخوف]

٨ - (٢٤٥٦) عن بُرَيدة ﷺ قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل السوق قال : بسم الله اللهم إني أسألك خير هذه السوق و خير ما فيها و أعوذبك من شر ها و شرما فيها اللهم إني أعوذبك أن أصيب فيها صفقة خاسرة .
(رواه البيهقي في الدعوات الكبير)[2]

(إذا دخل السوق) و في رواية أو خرج إليه، وهو مذ كر و يؤ نث.

(قال بسم الله) عند وضع قدمه اليسرى فيه.

---

(١) رواه أحمد في المسند رقم (١٠٩٩٦)

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٣٩/٢ .

(اللهم إني أسألك خيرهذه السوق و خيرما فيها)* من رزق حلال وعمل رابح و بركة في الوقوف بها و خيرما فيها من الناس والعقود والأمتعة.

[**أعونبك من شرها :** - أي من التعلق بها والحرص على دخولها]

[**و شرما فيها :** - من الغفلة والخيانة والعقود الفاسدة والكساد وأصحاب الفساد]

[**صفقة خاسرة :** - أي بيعة خاسرة في الدين أوالدنيا]





جزء ما جاء في شرح ألفاظ الاستعاذة والدعوات

ويليه

جزء حديث إنما الأعمال بالنيات

آخر صفر المظفر ١٤٢٧ هـ
١٦/ مارس ٢٠٠٧ هـ
يوم الجمعة

☆

جزء حديث

إنما الأعمال بالنيات

تأليف

للشيخ الإمام ريحانة الهند مولانا محمد زكريا الكاندهلوي

المهاجر المدني

١٣١٥ ---- ١٤٠٢هـ

تقديم وإشراف

السيد محمد شاهد الحسني

الأمين العام

لجامعة مظاهرعلوم سهارنفور الهند

تحقيق وتعليق

خورشيد أحمد الأعظمي المئوي

متخصص في الحديث الشريف

من جامعة مظاهرعلوم سهارنفور الهند

قامت بالطبع والتوزيع

مكتبة الشيخ التذ كارية

محله مبارك شاه ، سهارنفور، يوفي ، الهند

جزء حديث

إنما الأعمال بالنيات

جزء حديث
إنما الأعمال بالنيات

اعلم أن هذا الحديث من مهمات أصول الدين والأساس الذي يبنى عليه
جميع الأحوال من العقائد والأعمال [illegible] سمي طليعة كتب الحديث. (علي قاري)
حتى قيل إن هذا الحديث ثلث الإسلام وقيل ربع الإسلام وقال الشافعي
يدخل فيه سبعون بابا من الفقه. وقال النووي لم يرد الشافعي انحصار
أبوابه وإنما أراد التكثير. فعند [illegible] تحقيق هذا الحديث من فوائد.
الفائدة الأولى فيما يتعلق بإسناده. قال الترمذي [illegible]
من يحيى بن سعيد لا نعرفه إلا من حديثه [illegible] لم يصح عنه صلى الله
عليه وسلم إلا برواية عمر ولا عن عمر إلا [illegible] ولا عنه إلا [illegible] ولا عنه إلا يحيى [illegible]
أكثر من مائتي رجل. كذا ذكره النووي وذكر ابن منده [illegible] القسطلاني
أنه روي برواية غير عمر [illegible] لكن كلها ضعيفة [illegible] الصحيح [illegible]
[illegible] المشهور [illegible] ملتقط عن [illegible]

صورة الصفحة الأولى من النسخة الخطية للمؤلف

الفائدة الرابعة في التحقيقات الفقهية - اعلم أن هذا الحديث صار محلاً في اختلاف
المسائل بين الأئمة المشهورين ووجهه أن ظاهر الحديث ليس بمعمول به لأن
ظاهره يقتضي نفي وجود العمل بلا نية وهو خلاف الواقع فإن وجود
أكثر الأعمال يحصل بدون النية وعمل بلا نية فلا بد من التقدير ووقع الاختلاف
فيه كثيراً وقرر بوجوه منها ما اختاره صاحب شرح الوقاية من أن الثواب منوط
بالنية اتفاقاً فمعناه ثواب الأعمال [illegible] الشيء يشمل الثواب كالحكم فهو نوعان
دنيوي وأخروي والأخروي مراد بالإجماع فلا حاجة إلى المختلف فيه [illegible] ١٢

ومنها ما ذكره أن بعض المتقدمين أن الحقيقة ليس بمراد فيصار إلى
المجاز وهو الحكم باعتبار أن الأثر المترتب عليه والحكم حكمان ولا عموم
للمجاز [illegible] والبحث الكلام فيه [illegible] ٣٨

صورة الصفحة الثانية من النسخة الخطية للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

إنما الأعمال بالنِيّات[1]

اعلم أن هذا الحديث من مُهمَّات أصول الدِّين والأساس الذي يَبنِي عليه جميع الأحوال من العقائد والأعمال، سُمّي طليعة كتب الحديث ـ علي القاري ـ

[قال عبدالرحمن بن مهدي وغيره: يَنبغي لمن صنف كتاباً أن يبدأ فيه بهذا الحديث[2]] حتى قيل: إن هذا الحديث ثلث الإسلام[3][أو ثلث العلم] و قيل: رُبع الإسلام[4][قال النووي في الأذكار: هو أحد الأحاديث التي عليها مَدارالإسلام] و قال الشافعي: يدخل فيه سبعون باباً من الفقه [قال ابن مهدي: ثلاثين باباً من العلم.

---

(١) أخرجه البخاري / بدء الوحي/ باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢/١ رقم (١).

و في الإيمان/ باب ماجاء أن الأعمال بالنية والحسبة ١٣/١ رقم (٥٤) و في العتق/ باب الخطأ والنسيان في العتاقة و الطلاق ٣٤٣/١ رقم (٢٥٢٩) و في مناقب الأنصار/ باب في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم و أصحابه إلى المدينة ٥٥١/١ رقم (٣٨٩٨) و في النكاح/ باب من هاجر أوعمل خيراً لتزويج إمرأة فله ما نوى ٧٥٩/٢ رقم (٥٠٧٠) و في الأيمان والنذور/ باب النية في الأيمان ٩٨٩/٢ رقم (٦٦٨٩) و في الحيل/ باب في ترك الحيل وأن لكل إمرئ ما نوى ١٠٢٨/٢ رقم (٦٩٥٣).

و مسلم / الإمارة/ باب قوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنية ..... الخ ١٤٠/٢ رقم (١٩٠٧).

و الترمذي / فضائل الجهاد/ باب من يقاتل رياء وللدنيا ٢٩٤/١ رقم (١٦٤٧) وقال: حسن صحيح .

و أبو داود / الطلاق/ باب في ما عنى به الطلاق والنيات ٣٠٠/١ رقم (٢٢٠١).

و النسائي / الوضوء/ باب النية في الوضوء ١١/١ رقم (٧٥) و في الطلاق/ باب الكلام إذا قصد به فيما يحتمله معناه ٨٧/٢ رقم (٣٤٣٧) و في الأيمان والنذور/ باب النية في اليمين ١٢٦/٢ رقم (٣٨٠٣).

و ابن ماجة /الزهد/ باب النية ص/٣٢١ رقم (٤٢٢٧).

من لطائف إسناده ـ رواه ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض يحيى ومحمد و علقمة. النووي .

(٢) شرح النووي ١٤٠/٢.

(٣) قاله الإمام الشافعي و أحمد وعلي بن المد يني و أبوداود والدارقطني وابن مهدي، و منهم من قال: ربع الإسلام . السعاية ١٤٥/١، القسطلاني ٥٦/١ ، فتح الباري ،

(٤) هو يستنبط من قول أبي داود: يكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث أحدها: إنما الأعمال بالنيات.

و رُوِي عن الإمام الشافعي في فضل هذا الحديث أنه قال: يدخل فيه نصف العلم. و رُوي عنه ما يدلُّ على أنه ربع العلم[١].]

قال النووي: لم يُرد الشافعي انحصار أبوابه وإنما أراد التكثير. العيني . فلا بدّ لتذكر تحقيق هذا الحديث من فوائد:

الفائدة الأولى فيما يتعلق بإسناده

قال الترمذي: قد روى مالك والثوري وغير واحد من[*] يحيى بن سعيد و لانعرفه إلا من حديثه[٢]. ولذا قال الحُفاظ: إنّ الحديث لم يصح عنه صلى الله علية وسلم إلا برواية عمر[٣] ولا عنه إلا بعلقمة[٤] ولا عنه إلا بمحمد[٥] ولا عنه إلا بيحيى[٦] وعنه أكثرمن مأتي رجل[قال جماعة من الحُفاظ: إنه رواه عنه سبع مأة إنسان، من أعيانهم مالك والثوري والأزاعي وابن المبارك والليث بن سعد وحمّاد بن زيد وسعيد وابن عيينة. وفي العيني: نحومئتين وخمسين رجلا ً وذكرابن منده في مستخرجه فوق الثلاث مأة] كذا ذكره النووي[٧].

---

(١) القسطلاني ٥٦/١. مرقاة المفاتيح ٩٧/١.

(*) كذا ، و في سنن الترمذي عن يحيى .

(٢) سنن الترمذي ٢٩٤/١ رقم (١٦٤٧).

(٣) هو أبوحفص عمربن الخطاب القرشي أميرالمؤمنين خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابي جليل جم المناقب استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين و ولي الخلافة عشرسنين و نصفا . تقريب التهذيب .

(٤) هو علقمة بن وقا ص الليثي المد ني ثقة ثبت من الثانية و قيل . ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، مات في خلافة عبد الملك . تقريب التهذيب . و ذ كره ابن منده في الصحابة .

(٥) هو محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي أبو عبد الله المدني ثقة من الرابعة مات سنة عشرين على الصحيح .

(٦) هو يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المد ني أبو سعيد القاضي ثقة ثبت من الخامسة مات سنة أربع و أربعين أو بعدها . تقريب التهذيب .

(٧) قال الأئمة: إن هذا الحديث ليس **متواترا** بل مشهورا لكونه **فردا** إلى عصرمحمد بن إبراهيم التيمي . شرح النووي ١٤١/١ . و قال القسطلاني: **هومشهوربالنسبة** إلى آخره غريب بالنسبة **إلى** أوله ٥٦/١ . **و** قال **العيني**: فرد غريب باعتبار، مشهورباعتبار **و ليس** بمتواتر ١٩/١.

و ذكر ابن مندة كما روى عنه الزيلعي[١] والقسطلاني[٢]: أنه رُوي برواية غير عمر رضي الله عنه فعَد أفراداً غير عمر رضي الله عنه [منهم علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص و أبوسعيد الخدري وابن عمر وابن مسعود وابن عباس وأنس بن مالك وأبو هُريرة و غيرُهم] لكن كلها ضعيفة [قال الخطابي: لا أعلم خلافاً بين أهل الحديث في ذلك مع أنه قد رُوي من حديث أبي سعيد و غيره وقيل: إنه روي من طُرقٍ كثيرة لكن لايَصِحّ من ذلك شيء[٣].] والصحيح هوالطريق الفرد المشهور[قال القاضي أبوبكربن العربي: إن قيل: حديث "الأعمال بالنيات" فردٌ لم يروه عن عمر رضي الله عنه إلا علقمة ؟ قلنا: قد خطب عمر رضي الله عنه على المنبر بحضرة الصحابة فلولا يَعرفونه لأنكروه. قال الحافظ ابن حجر: لايلزم من كونهم سكتوا عنه أن يكونوا سمعوه من غيره ولو سُلِم هذا في تفردِ عمر رضي الله عنه مُنِعَ في تفرّد علقمَة عنه ثم تفرُّدِ محمد بن إبراهيم به عن علقمةِ ثم تفردِ يحيى بن سعيد به عن محمد على ما هو الصحيح المعروف أي المشهور عند المحدثين[٤].][٥]

[قال ابن الهمام: هذا حديث مشهورمتفق على صحته. قال الخطابي: إن هذا الحديث لايصح مسنداً عن النبي ﷺ إلا من حديث عمر[٦].]

---

(١) نصب الراية ٣٠٢/١.

(٢) القسطلاني ٥٦/١ .

(٣) جامع العلوم و الحكم لابن رجب ص/٦ .

(٤) شرح النخبة لابن حجر ص/١٣، ١٤.

(٥) ملتقط عن السعاية ١٤٣/١.

(٦) مرقاة المفاتيح ٩٦/١، عمدة القاري ١٩/١.

الفاظ الحديث

[اعلم أن هذا الحديث روي بألفاظ خمسة: إنما الأعمال بالنيات و بالنية والأعمال بالنية والعمل بالنية، كلها في الصحيح. قال السيوطي في التوشيح شرح صحيح البخاري: وقع في معظم الروايات بـ"النية" مفرداً. والأعمال بالنيات بحذف"إنما" كما في الهداية[١]. قال النووي في بستان العارفين نقلاً عن أبي موسى الأصفهاني: "الأعمال بالنيات" لايصح إسناده.

قال ابن الهمام: قد نظرفيه بعضهم إذ قد رواه ابن حبان في صحيحه[٢] والحاكم في أربعينه وحكم بصحته.

قال القاري: وهو رواية عن إمام المذهب في مسند أبي حنيفة رواه عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة عن أبي وقاص الليثي[٣] عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الأعمال بالنيات. و رواه ابن الجارود في "المنتقى": إن الأعمال بالنيات و إن لكل إمرئ ما نوى". وهذا لفظ سادس من ألفاظ الحديث[٤].]

(١) الهداية ٩٦/١ .

(٢) قال الزيلعي: رواه ابن حبان في صحيحه في ثلاثة مواضع: في النوع الحادي عشرمن القسم الثالث ثم في النوع الرابع و العشرين منه ثم في أول النوع السادس والستين منه و لم يذكر فيه "إنما" في مواضعه الثلاثة و كذلك روي البيهقي في "المعرفة" بدون "إنما". نصب الراية ٣٠١/١ ، ٣٠٢.

(٣) كذا وقع في نسخ المرقاة المطبوعة من بيروت وباكستان "عن علقمة عن أبي وقاص الليثي" والصواب "عن علقمة بن وقاص الليثي". راجع المسند الإمام الأعظم ص/٢.

(٤) مأخوذ من السعاية ١٤٣/١، مرقاة المفاتيح ٩٦/١ ، ٩٧.

الفائدة الثانية في تنقيح لغاته

" **إنما** " لفظ حَصر [وهوإثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه. واتفق أهل العربية والأصول على أنها موضوعة للحصر.] وتحقيقه في العيني ومحل بيانه باب القصر من كتب المعاني [قال أهل المعاني: القصرتخصيص أحد الأمرين بالآخر و حصره فيه[١].]

و" **النية** " بالتشديد [وهوالمشهور] من نوَى يَنوي وهوالعزم [و في الشرع توجه القلب نحوالفعل ابتغاءً لوجه الله.] و [حكى النووي] بالتخفيف من وَنَى يَنِي إذا أبطأ و تأخر لأن النية تحتاج في تصحيحها إلى الإبطاء -وتمامه في العيني- [قال العيني رداً عليه: هذا بعيدٌ لأن مصدر وَنَى يَنِي وَنياً[٢]. و قيل : هي من النَوى بمعنى البُعْد فكأنّ الناوي للشيء يطلب بقصده وعزمه ما لم يصل إليه بجوارحه و حركاته الظاهرة لبُعده عنه فجعلت النية وسيلة إلى بلوغه[٣].]

[واختلف في تفسيرالنية فقيل: هوالقصد إلى الفعل، قال الخطابي: هو قصدك الشيء بقلبك و تحَرِّي الطلب منك له. و قال التيمي: النية ههنا وجهَة القلب. قال البيضاوي: النية عبارة من إنبعاث القلب نحو ما يراه موافقاً لغرض من جَلب نفع أو دفع ضر حالاً أو مآلاً، قال النووي: **النية القصد** وهوعزيمة القلب. قال الكرماني: ليس هوعزيمة القلب. قال العيني: قلت: العزم هو إرادة الفعل والقطع عليه والمراد من النية ههنا هذا المعنى فلذلك فسّرالنووي القصد الذي هوالنية بالعزم[٤].]

---

(١) عمدة القاري ٢٥/١، مرقاة المفاتيح ٩٣/١.

(٢) و في القاموس ونى يني ونياً و ونية و نِيَةً.

(٣) مرقاة المفاتيح ٩٤/١، عمدة القاري ٢٣/١، القسطلاني ٥٢/١.

(٤) عمدة القاري ٢٣/١.

الفائدة الثالثة في بيان معانيه

و فيها أمور:

الأولى : ما قيل: ما فائدة تكرار قوله و إنما لإمرئٍ بعد قوله إنما الأعمال الخ وأجيب بوجوه :

الأول: لاشتراط تعيين المنوي كاشتراط الظهرفي قضائه دون مطلق النية [قاله النووي] و رُدَّ بعدم لزومه [لأن من فاتته صلاة في يوم معين فلا يلزمه ذكركونها ظهراً أوعصراً في قضائه بل يكفيه مطلق النية.] قلت:[قائله الشيخ المؤلف] لايصح الردُّ. **الثاني:** لمنع الاستنابة في النية و نُقِضَ بنِية الوَلِي عن الصبي في الحج وغيره [فإنها تصح] و بنِية حجٍّ البدل وغيره [فإنه يصح عن غيره بلاخلاف]. **الثالث:** بوجود النيات في عمل واحدٍ. **الرابع:** للثواب على العاداة كالأكل والشرب وغيرها بالنية [إذا نوى بها التقوية على الطاعات]. **الخامس:** مجرد التاكيد.

والثانية : ما قيل في فائدة التنصيص على المرأة بعد ذكرالدنيا [مع كونها داخلة في مُسمَّى الدنيا] فقيل: تخصيص بعد التعميم لشدة التحذير، و قيل: لهجرة بعض من ليس لهم نية خالص(*) [بل هاجر] لتزوج بعض النساء. و قيل: لخصوص المورد و هي قصة مهاجر[1] أم قيس[2].

(*) بدله "خالصة ".

(١) لايعرف اسمه ولا اسمها و ادعى أبوالخطاب ابن دحية أن اسم أم قيس" قيلة ". و تفصيله ما قال ابن دقيق العيد : أن رجلاً هاجرمن مكة إلى المدينة لايريد بذلك فضيلة الهجرة وإنما هاجرليتزوج إمرأة تسمى أم قيس فلذا خصَّ في الحديث ذكرالمرأة دون سائرما ينوي به. قال الحافظ في الفتح: قصة مهاجرأم قيس رواها سعيد بن منصور بسند الأعمش عن شقيق عن عبدالله بن مسعود قال: من هاجريبتغي شيئاً فإنما له ذلك ، هاجر رجل ليتزوج إمرأة يقال لها أم قيس فكان يقال له مهاجرأم قيس [رواه الطبراني ١٠٣/٩ رقم (٨٥٤٠) قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح] و رواه الطبراني من طريق آخرعن الأعمش بلفظ : كان فينا رجل خطب إمرأة يقال لها أم قيس فأبت أن يتزوجه حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فكنا نُسمّيه مهاجرأم قيس. قال الحافظ : هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين. فتح الباري ١٧/١. و قال العيني : رجاله ثقات. عمدة القاري ٢٨/١.

(٢) عمدة القاري ٢٧/١، ٢٨.

والثالثة : لِمَ ذمّ الدنيا[أي على طلبه] وهي مُبَاح والمباح لا ذمَ على حصوله ؟ و أجيب: بأن الذمّ على خلاف ما أظهر [قيل: إنما ذمّ لأنه طلب الدنيا في صورة الهجرة فأظهر العبادة للعُقبى و مقصوده الحقيقي ما كان إلا الدنيا فاستحق الذم لمشابهة أهل النفاق(١).]

والرابعة : أن مَوردَ الحديث خاصة [وهي قصة مهاجرأم قيس] كما هو ثابت [رواه الطبراني بإسناد رجاله ثقات] ويُشكِل عليه قصة أم سليم بأبي طلحة إذ شرطت عليه الإسلام فأسلم و كان ذلك المَهْر[ذكرها أبوعمرابن عبدالبر في الاستيعاب في ترجمة أم سُلَيم، و روى النسائي من حديث أنس و بَوَّبَ عليه "التزويج على الإسلام(٢) وأخرجه ابن حبان في صحيحه من هذا الوجه، وكل هذا يَدلّ أن إسلامه كان ليتزوج بها فكيف الجمع؟] وأجاب عنه العيني بأجوبة ليست بالشافية [منها: أنه ليس في الحديث أنه أسلم ليتزوجها حتى يكون معارضاً إنما امتنعت عن تزويجه حتى هداه الله للإسلام رغبة فيه لا ليتزوجها، ومنها: أنه لايلزم من الرغبة في نكاحها أنه لايصح منه الإسلام بل أنه أسلم رغبة في الإسلام وحسن إسلامه] إلا ما قال: إن الحديث مع صحته شاذ معلول بكون المعروف أن نزول تحريم المسلمات نزل بين الحديبية و بين الفتح [حين نزل قوله تعالى: لا هُنَّ حِلٌ لهم و لا هُم يَحِلون لهُنَّ الآية] مع أن قولها[لايَحِلُ لي أن أتزوَّجكَ] هذا [شاذ] مخالف لأهل السير(٣).

---

(١) عمدة القاري ٢٨/١. المرقاة ١٠٢/١.

(٢) سنن النسائي/النكاح/ باب التزويج على الإسلام ٧١/٢.

(٣) عمدة القاري ٢٩/١.

الفائدة الرابعة في التحقيقات الفقهية

اعلم أن هذا الحديث أصل كلي في اختلاف المسائل بين الأئمة المشهورين و وجهه أن ظاهرالحديث ليس بمعمول بالبداية فإن ظاهر[الحديث] يقتضي نفي وجود العمل بلا نية و هوخلا ف الواقع فإن وجود أكثرالأعمال كجريان النَفَس وغيره بلا نية [قال السندي: إن الوجود الحِسّي لايحتاج إلى نية] فلا بُدَّ من التقدير و وَقع الاختلاف فيه كثيراً [حتى استند الإمام الشافعي بهذا الحديث على اشتراط النية في الوضوء. قال ابن دقيق العيد: الذين اشترطوا النية قدَّرُوا صحَّةَ الأعمال والذين لم يشترطوها قدَّروا إكمال الأعمال، و رجح الأول] و [جوابنا عن استدلال الشافعي لإشتراط النية في الوضوء بحديث إنما الأعمال] قرِّر بوجوه :

منها : ما قاله [في] شرح الوقاية من أن الثواب منوط بالنية اتفاقاً[1] فلا بُدَّ أن يُقد ر الثواب أو شيء يشمل الثواب كلفظ الحكم [فإنه يشمل الثواب والصحة فلو قدّرالثواب يقال: إنما ثواب الأعمال بالنيات والحديث يدل على اشتراط النية لحصول الثواب دون الصحة، و به نقول: إن ثواب الوضوء وغيره من العبادات موقوف على النية و صحته ليست بموقوفة عليه وهوخلاف ما قال الشافعي: إن النية شرط في الوضوء. وإن قدِّرالحكم] فهو نوعان دنيوي [وهوالصحة والفساد] وأخروي [كالثواب والعقاب] و[في الحديث] أريد الثاني بالإجماع [أن لا ثوابَ إلا بالنية] فلا حاجة إلى المختلف فيه[2].

---

(١) قال شيخنا المؤلف رحمه الله في " لامع الدراري " و لا يثاب الرجل على عمل بدون النية و هو الذ ي أراد به الإمام البخاري و فسر النية بالحسبة فقال : " إن الأعمال بالنية و الحسبة " قال الحافظ رحمه الله : و المراد بالحسبة طلب الثواب اهـ . و لهذا المعنى مؤيدات أخرى أيضاً قال الشيخ المؤلف : ذكرالإمام البخاري حديث الأعمال بالنيات في سبعة مواضع من صحيحه و يظهر من النظر على هذه المواضع كلها أن المصنف رحمه الله يستدل بها تارة على الحِسبة و أخرى على صحة الأعمال و لله دَرُّ الحنفية إذ فرَقوا في الأعمال فقالوا : الأعمال التي هي عبادة محضة لا تصح بدون النية لأن الأجر هو المقصود منها و الأعمال التي فيها معنى آخر أيضاً غير التعبُّد تصح بدون النية كالوضوء و غيره [خلا فاً للشافعي رحمه الله أنه شرط النية في الوضوء] اهـ لامع الدراري ٣٩/١ .

(٢) السعاية ١٤٦/١.

ومنها : ما ذكره الشارح[1] في " التنقيح" من أن الحقيقة ليس بمراد [إذ قد يحصل العمل بلا نية] فيصارإلى المجاز وهوالحكم باعتبار إرادة أثره المرتب عليه و الحكم حكمان:[نوع يتعلق بالآخرة وهوالثواب، و نوع يتعلق بالدنيا وهوالجواز والفساد ومبنى الأول على صدق العزيمة وخلوص النية، ومبنى الثاني على وجود الأركان و الشرائط واللفظ إذا صارمجازاً عن النوعين صارمشتركاً بينهما فلايجوز إرادتهما جميعاً أما عندنا فلأن المشترك لا عموم له وعند الشافعي فلأن المجاز لا عموم له. بل يجب حمله على أحد النوعين، فحَمَله الشافعي على النوع الثاني وقال: المعنى صحة الأعمال لاتكون إلا بالنية فلايجوزالوضوء بدونها، و حَمَله أبوحنيفة على النوع الأول و قال: المعنى ثواب الأعمال لايكون إلا بالنية و ذلك لأن الثواب ثابت اتفاقاً و لكون الحديث باقياً على عمومه إذ لا ثواب بدون النية أصلاً وإذا كان الثواب ثابتاً إتفاقاً فلو أريد الصحة أيضاً يلزم عموم المشترك] و لاعموم للمشترك [فلا بدّ أن يقدرالثواب لئلايلزم عموم المشترك أوعموم المجاز][2]

ومنها : ما اختاره شمس الأئمة السرخسي وغيره من أن الحديث من قبيل المحذوف والتقديرحكم الأعمال ولاعموم للحكم كما تقدم، والفرق بينه وبينهما لطيف، [وهذا التقريرجامع بين جعله من باب الحذف وإلزام عموم المجاز والمشترك بخلاف الأولين فكل منهما خالٍ عن الآخر[3].]

---

(١) هوعبيدالله صدرالشريعة الأصغربن مسعود بن تاج الشريعة بن محمود بن صدرالشريعة أحمد بن جمال الدين المحبوبي صاحب " شرح الوقاية " ألف في الأصول متناً لطيفاً سماه " التنقيح" ثم صنف شرحاً نفيساً سماه "التوضيح" ، توفي سنة سبع وأربعين وسبع مأة. الفوائد البهية ص/١٤١ (٢٣٢).

(٢) بسط الشيخ عبدالحي اللكنوي الكلام فيه في السعاية ١٤٦/١. والعيني في شرح البخاري ٣١/١ ، ٣٢.

(٣) السعاية ٤٩/١ ، الحموي على ذيل الأشباه والنظائر ص/٢٩.

ومنها : ما اختاره أبوزيد الدبوسي[١] أن الحديث من قبيل المقتضى[وهوما اقتض النص تقديره لتوقف صدق المنطوق عليه] والمثبت[المقدر] يثبت[يقدر] بقدر الضرورة والضرورة ترتفع بالمتفق عليه [ولما ثبت حكم الآخرة مراداً و به صار الكلام مفيداً لم يُتعدَّ إلى ما وراءه لإندفاع الضرورة به، ولئلا يلزم العموم و لأن المقتضى لاعموم له[٢].]

الفرق بين المقتضى والمحذوف

المقتضى ثابت شرعاً ولاعموم له والمحذوف ثابت لغة وله عموم عندنا[٣].

ومنها : أنه لوأريد الثواب لبقى الحديث على عمومه إذ لاثواب بدون النية أصلاً وعلى تقديرالصحة [كما قاله الشافعي] لايبقى العموم [لأن الصحة قد توجد بدون النية اتفاقاً كالبيع والنكاح فكان الحمل على الثواب أولى، وإذا أريد الثواب لايمكن إرادة الصحة لئلايلزم عموم المشترك أوعموم المجاز وكلاهما ممنوع. كمامر[٤].

ومنها : ما نقله الحموي عن المستصفى من أن المراد من الحكم إما الجواز و إما الثواب ولايراد الأول لأنه يؤدِّي إلى نسخ الكتاب بالخبرالواحد[لأن النص وارد بغسل الأعضاء مطلقاً والنبي ﷺ لم يذكرالنية حينما علم الأعرابي الوضوءَ فلو كانت النية شرطاً للصحة [كما شرط الشافعي رحمه الله] أوالجواز لبَيّنها ﷺ] فلا بُدَّ أن يُراد الثاني [هذا التقريرأحسن التقريرات السابقة[٥].]

---

(١) هوعبيدالله بن عمربن عيسى القاضي أبوزيد الدبوسي الفقيه الحنفي، وهوأول من وضع علم الخلاف، توفي رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين وأربع ماة ٤٣٢هـ .

(٢) السعاية ١٤٩/١، والبسط في الحموي على الأشباه ص/٢٩.

(٣) السعاية ١٤٩/١.

(٤) السعاية ١٤٩/١.

(٥) السعاية ١٤٩/١ والحموي على ذيل الأشباه والنظائر ص/٣٠.

ومنها : ما نقله الحموي[١] عن بعض الحواشي من أن الأعمال أريد به العبادات خاصة وأمّا الوسائل[كالوضوء بغير ية رفع الحدث أواستباحة الصلاة] فالحديث ساكت عنه، واختاره صاحب الهداية أيضاً[أن النية في الوضوء عند الشافعي فرض لأنه عبادة فلايصح بدون النية كالتيمم[٢]. ونحن أيضاً نقول: أن كون الوضوء عبادة وترتب الثواب عليه موقوف على النية، إنما الكلام فيما إذا توضأ ولم ينو رفع الحدث أو استباحة الصلاة هل يصيرمفتاحاً للصلاة أم لا ؟ فالحديث المذكورساكت عنه. والنص الآخريدل على أنه يقع مفتاحاً ولايتوقف على النية، فلذا قلنا: أن كونه عبادة موقوف على النية وأما كونه مفتاحاً للصلاة فلايتوقف عليه بل يقع مفتاحاً بدون النية لوقوعها طهارة باستعمال المطهر، قال تعالى: هوالذي أنزل من السماء ماءً طهوراً الآية، فإذا استعمله حصلت له صفة الطهارة و وجده مفتاحاً للصلاة[٣].]

ومنها : ما ذكره الحموي بحثاً أن الحديث ظني الثبوت والدلالة فلا يثبت الوجوب بل السنية والاستحباب[لئلايلزم الزيادة على النص بالخبر الواحد]

ومنها : ما يُستنبط من كلام العيني أن المنفي في المثال هذا، الكمال، فالمعنى كمال الأعمال الخ[ولا كمال للأعمال بدون ترتب الثواب عليها و ترتب الثواب على الأعمال لايكون إلا بالنية اتفاقاً كما تقدم مراراً[٤].]

---

(١) هو أحمد بن السيد محمد مكي الحسيني الحموي شهاب الدين المصري الحنفي، توفي رحمه الله سنة ثمان وتسعين و ألف ١٠٩٨هـ .

(٢) دَفعَه صاحب الهداية و غيره بأنه قياس مع الفارق فإن الماء مُطهِّر بنفسه لايحتاج إلى النية و التراب ليس بمطهر في نفسه فلذا احتيج إلى النية.

(٣) السعاية١/١١٩.

(٤) عمدة القاري ١/٣٠.

ومنها : أن يقال: إن الحديث مخصوص البعض لخروج الدَّين و رَدّ البضائع عند الكل[فإن أداء الدَين و رَدّ الودائع والبضائع و كذا التلاوة والأذان وغيرذلك يصح بلا نية إجماعاً فحينئذٍ تضعف دلالة الحديث] فيصح الإخراج بالقياس أيضاً[و يخفي عدم اعتبارها في الوضوء[1].]

[فالحاصل أن الشافعية إن قالوا: إن وقوعه عبادة موقوف على النية فصحيح كما قلنا ولا إنكارعليه، وإن أرادوا أن صحة وقوعه مفتاحاً موقوف على النية فهذا هو محل الاختلاف والنزاع. وقد مرَّ مفصَّلاً[2].]

تم بحمد الله

جزء حديث

إنما الأعمال بالنيات

٢١/ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ
١٠/ ابريل ٢٠٠٧ هـ
يوم الثلثاء

---

(١) عمدة القاري ٣١/١.

(٢) السعاية ١٥٠/١.

المحتويات

جزءماجاء في شرح ألفاظ الاستعاذة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

المحتويات

جزءحديث إنماالأعمال بالنيات